جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ع12/2021/06/28

إعداد الطالبة:
نجاة حليس

يوم: 2021/06/28

ديوان أوراق الخريف لمحمد الحلوي
– دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية–

لجنة المناقشة:

ليلى كادة	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
باديس لهويمل	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
إبراهيم بشار	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020 - 2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور " **باديس لهويمل**"على كل ما قدمه لنا من توجيهات وتصويبات ونصائح قيمة في سبيل أن يصل البحث إلى الصورة المرجوة ،فجزاه الله خير الجزاء.

وليس يفوتني في هذا المقام أن أرفع أسمى آيات التقدير والعرفان إلى أساتذتي الأفاضل في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة بسكرة ،إيمانا بفضلهم واعترافا بجميلهم . والشكر موصول سلفا إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث وتقييمه.

مقدمة

تعد التداولية مجالا معرفيا جديدا في حقل الدراسات اللسانية الحديثة، تختص بدراسة اللغة أثناء الاستعمال ولعل هذا ما جعلها أكثر دقة وضبطا،حيث تدرس اللغة أثناء استعمالها في المقامات المختلفة،وبحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخطابين وذلك وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة.

ويقوم هذا الدرس التداولي على مجموعة من المفاهيم الإجرائية والنظريات التي تمكنها من معالجة اللغة في سياقات استعمالها المختلفة، ولعل أهمها نظرية نظرية الأفعال الكلامية التي تعد القطب المحوري الذي تدور في فلكه جل المقاربات التداولية لما تحويه من أفكار ورؤى لسانية مهمة، لذلك لقيت اهتماما كبيرا في الدراسات اللسانية الحديثة،حيث تقوم هذه النظرية على فرضية أساس مفادها أن الأقوال الصادرة ضمن وضعيات محددة تتحول إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية.

ولما كان البحث في الأفعال الكلامية بحثا في صميم التداولية جاء هذا البحث ليهتم بأفعال الكلام في الخطاب الشعري متمثلا في ديوان **(أوراق الخريف)** للشاعر "**محمد الحلوي**" من منظور تداولي.

ومن هذه الجهة تأتي أهمية هذا البحث فهو يسعى إلى الكشف عن مدى استثمار نظرية الأفعال الكلامية في تحليل الخطاب الشعري، وفهم مقاصد الشاعر الخطابية والوصول إلى مدى نجاح "محمد الحلوي" في التأثير والإقناع من خلال استخدامه للأفعال الكلامية المختلفة.وعليه جاء البحث موسوما ب:**(ديوان أوراق الخريف لمحمد الحلوي–دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية–)**

ويعود سبب اختيارنا لديوان أوراق الخريف كونه لم يحظ بدراسات وافرة خاصة فيما يتعلق بالجانب التداولي، أيضا لما يتميز بها شعر "محمد الحلوي" بتعدد الموضوعات وتنوع الأساليب والصيغ وثراء لغته وذلك من خلال تعابيره العميقة وكلماته السحرية والجوهرية التي تؤثر في القارئ مما يجعل من شعره مادة دسمة لمثل هذا النوع من الدراسات، علاوة على ذلك الرغبة

الملحة في الكشف عن الأفعال الكلامية وأغراضها التداولية ومعرفة مقاصدها التخاطبية وذلك من خلال تقصي هذه الأفعال واستخراجها ودراستها بشئ من الوصف والتحليل.

ويسعى هذا البحث للإجابة عن إشكالية محورية مفادها:

– كيف يمكن الكشف عن البعد التداولي للخطاب الشعري من خلال نظرية الأفعال الكلامية في ديوان أوراق الخريف؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات وهي كالتالي:

–ما طبيعة الأفعال الكلامية الموظفة في الديوان؟

– وإلى أي مدى يمكن أن تسهم دراسة الأفعال الكلامية للخطاب الشعري في فهم مقاصد الشاعر محمد الحلوي؟ ومن ثمة تحقيق غاية التأثير في متلقيها؟

– كيف استطاع الحلوي التعبير عن مقاصده التخطابية في الديوان؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة جميعا جاء البحث مقسما إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

جاء الفصل الأول الموسوم ب:"**نظرية الأفعال الكلامية :المفهوم والنشأة**. مقسما إلى ثلاثة عناصر، بدءا بمفهوم الفعل الكلامي، تلاه نظرية أفعال الكلام عند أوستن، ليختم بنظرية أفعال الكلام عند سيرل.

أما الفصل الثاني المعنون ب:"**الأفعال الكلامية في ديوان أوراق الخريف تحليل من منظور سيرل**" ،فكان تطبيقيا تناول دراسة الأفعال الكلامية في الديوان وفق تقسيم "سيرل".

واختتم البحث بخاتمة رصدت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي في التحليل والوصف والملاحظة ،والمنهج التداولي الذي بيّن لنا مقاصد استعمالات الشاعر من خلال دراسة مُنتجه اللغوي الإبداعي في سياقات توظيفه ومقامات تعبيره الشعري.

و استندنا في هذا البحث على مراجع عدة لعل أهمها: ديوان الشاعر محمد الحلوي "أوراق الخريف"، وآفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، واستراتجيات

الخطاب مقاربة لغوية تداولية لعبد الهادي بن ظافر الشهري، والتداولية من أوستن إلى غوفمان لفليب بلانشيه ،التداولية اليوم علم جديد في التواصل لآن ريبول وجاك موشلار.

ولعلنا لا نفوت هذه الفرصة من دون الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة الخاصة بأفعال الكلام في الخطاب الشعري، فنذكر رسالة ماجستير بعنوان "أفعال الكلام في ديوان لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعري–دراسة تداولية– لصاحبها عبد الرحمان دحماني.

وقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازنا لهذا البحث منها:

–التداخل الحاصل بين أصناف الأفعال الكلامية، فقد يحمل الفعل الكلامي الواحد أكثر من احتمال بحسب الموقف اللغوي وبتعدد أوجه التأويل المحتملة، ومن أمثلتها تداخل التعبيريات بغيرها من الأفعال، فما من فعل وإلا له في التعبيرية نصيب.

– قلة الدراسات التطبيقية المتخصصة في تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على الخطاب الشعري المغربي خصوصا شعر "محمد الحلوي".

وفي الأخير لايسعني إلا أن أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف الدكتور " **باديس لهويمل**" على توجيهاته وتصويباته وملاحظاته القيمة في سبيل أن يصل البحث إلى الصورة المرجوة، فجزاه الله عنا كل خير.

الفصل الأول: نظرية الأفعال الكلامية: المفهوم والنشأة

تمهيد

1-مفهوم الفعل الكلامي

2-أفعال الكلام عند أوستن

3-أفعال الكلام عند سيرل

تمهيد

تعد نظرية الأفعال الكلامية الركيزة الأساسية التي يقوم عليهما الدرس التداولي. وذلك لاهتمامها بالاستعمال اللغوي في التواصل الإنساني حيث تقوم على فرضية أساسها، مفادها أننا عندما نتكلم فنحن بصدد إنجاز أفعال في الواقع، فاللغة عن منظور هذه النظرية ليست مجرد وسيلة تبليغ وتواصل بل أداة إنجازية يستعملها المتكلمون للتأثير في متلقي الخطاب، فَتتحول بذلك الأقوال ، التي ينتجها المتكلم في حالات معينة إلى أفعال ذات قيمة اجتماعية. ويعد الفيلسوف الإنجليزي أوستن المؤسس الأول لنظرية أفعال الكلام حيث منحها صيغة نموذجية « وكان ذلك في المحاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين، ثم المحاضرات الإثني عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد سن 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته كتاب بعنوان[1] How to do things with words» وعمل على تعميقها وتطويرها" سورل" فيما بعد وتحديدا في كتابة أفعال الكلام Speech Acts عام 1969 م.

ونسنخصص هذا الفصل لعرض هذه النظرية في مرحلتين أساسيتين عند كل من أوستن وسيرل عرضا موجزا نسعى من خلاله للإشارة إلى المنطلقات التأسيسية والأسس المنهجية عند أوستن وكذا أهم الإضافات التي قدمها سيرل لهذه النظرية.

مفهوم الفعل الكلامي :

تداول الدارسون مصطلح الفعل الكلامي بشكل واسع فتعددت واختلفت تعريفاته تبعا للاختلاف المرجعيات الابستمولوجية التي ينطلقون منها ويعد أوستن أول من عد اللغة فعلا أو عملا انجازيا فهو يرى أن « اللغة نشاط وعمل ينجز اي ان المتكلم لا يخبر ويبلغ فحسب بل انه يفعل اي يعمل يقوم بنشاط مدعم بنيه وقصد يريد المتكلم تحقيقه من جراء تلفظه بقول من الاقوال»[2]

[1] –محمود أحمد نحلة ، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،(د ط) ،2002، ص60.

[2] – خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2، 2006،ص161.

فاللغة من هذا المنظور أداة انجازيه يستعملها الناس لتحقيق أفعالا واغراضا معينه وفقا لقواعد محدده تقول اوريكيني Orechioni في هذا الإطار« إن الكلام هو بدون شك تبادل للمعلومات ولكنه أيضا إنجاز للأفعال مسيرة وفق مجموعه من القواعد من شأنها تغيير وضعية المتلقي و تغيير منظومة معتقداته أوضعه السلوكي وينجز عن ذلك أن فهم الكلام وإدراكه يعني تشخيص مضمونه الاخباري وتحديد غرضه التداولي أي قيمته و قوته الإنجازية»[1]

وحسب المتفق عليه فإن الفعل الكلامي هو« التحدث بما يعني تحقيق أفعال لغوية»[2]

وفي الاطار نفسه يعرفه منغانو Mangonu بأنه «الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغه فعلا بعينة غايته تغيير حال المخاطبين» [3] فالفعل الكلامي عند مانغنو فعل قصدي يتحقق باللغة ويهدف إلى التأثير في المتلقي.

وبذلك أصبح مفهوم الفعل الكلامي نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية، وفحواه أن كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري.

ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد.... إلخ وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول [4]

ومن ثم فالفعل الكلامي يزاد به الإنجاز الذي يتحقق بمجرد التلفظ بملفوظات معينة يطمح إلى التغيير والتأثير في الواقع.

2- أفعال الكلام عند أوستين:

جاءت نظرية أفعال الكلام عند أوستين« ردا على فلاسفة الوضعانية المنطقية الذين حصروا مهمة اللغة في إنتاج تراكيب خبرية تقبل الحكم عليها بالصدق إذا طابقه الواقع وبالكذب إذا لم

---

[1] -عبد الرحمان مرواني، ترجمة الفعل الكلامي في الخطاب القرآني في ضوء نظرية أفعال الكلام، دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات، مجلة العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، العدد 51، جوان 2019، ص455، 468.

[2] – نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب ، القاهرة،(د ط)،(د ت)، ص189.

[3] – دومينيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، منشورات دار الاختلاف، الجزائر ،ط1، 2008، ص07.

[4] – ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ،دار الطليعة، بيروت،ط1، 2005،ص40.

تطابقه، وأهملت الجمل غير الوضعية وأخرجتها من منهج دراستها لانها لا تحمل معنى، فكانت محاضرات أوستين ترمي إلى تفكيك أواصر هذه النظرة التقليدية وتنفيذ مزاعمها» [1]

كما غيرت هذه النظرية «النظرة التقليدية للكلام التي كانت تنحاز بشدة للإستعمال المعرفي والوصفي له،ونظرت إلى اللغة في بعدها الدينامي أي بإعتبار قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه»[2]

2-1-الملفوظات الخبرية والملفوظات الإنجازية:

يرى أوستين « أن الأقوال اللغوية تعكس نمطا ونشاطا إجتماعيا أكثر مما تعكس أقولا يتعاورها مفهوم الصدق والكذب»[3] الأمر الذي دفعه إلى التمييز بين نوعين من الملفوظات في بداية نظريته وهما: الملفوظات الخبرية(التقريرية أو الوصفية) constativeutterences والملفوظات الإنجازية أو الأدائية، performativeutternces «ذلك أن وظيفة الكلام في النوع الأول تنحصر في وصف الواقع وهي لهذا صادقة أو كاذبة» [4]

مثل قولنا: الجو حار، في حين نجدها في النوع الثاني لاتصف ولا تنقل أخبارا، إنما تتمثل وظيفتها في إنجاز أفعالا في الواقع بمجرد النطق بها،«فليس لها قيمة الحقيقية إذ نستعملها لنضع شيئا ما، لا أن نقول شيئا صادقا أو كاذبا»[5] وبالتالي فهي لاتخضع لمعيار الصدق والكذب وإنما الأساس النجاح والتوفيق إذا راعي فيها المتكلم شروط أدائها،ومن بين تلك الشروط يذكر أوستين:« لايمكن أن يكون الفعل الإنشائي الإنجازي ناجحا تاما دون أن يحدث تأثيرا على

---

[1] -حمزة لكحل،تداولية المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه ،عالم الكتب الحديث،ط1 ،2019 ،ص45.

[2] -حكيمة بوقرومة ، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، مقاربة تداولية، مجلة الخطاب، دار الأمل، جامعة مولود معمري الثالث ، تيزي وزو، العددالثالث، ماي2008، ص11.

[3] -محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية) ;دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط1، 2013، ص97.

[4] - نصيرة غماري،نظرية أفعال الكلام عند أوستين ، مجلة اللغة والأداب،جامعة الجزائر، العدد 17 ،جانفي 2006،ص81.

[5] - صابر الحباشة، لسانيات الخطاب الأسلوبية والتلفظ والتداولية، دار الحوار، سوريا، ط1، 2010، ص199.

المخاطب» [1] بمعنى أن مفهوم النجاح الذي يقصده هو نجاح عملية التأثير في المتلقي وبالعكس تكون غير ناجحة إذا لم يراعي المتكلم فيها شروط أدائها وأهملها.

2-1-1/شروط الملائمة (شروط تحقق الأفعال الإنجازية):

وضع أوستين مجموعة من الشروط تسهم في تحقيق الأفعال الإنجازية،أطلق عليها إسم شروط الملائمة، وحصرها في ثلاثة أنماط أساسية كل نمط يحتوي على شرطين فهي ستة شروط وذلك على النحو الآتي:

أ-1- وجود إجراء عرفي مقبول، وله أثر عرفي محدد كالزواج مثلا.

2- ينبغي أن يكون أولئك الأشخاص مناسبين لهذا الإجراء المحدد وأن تكون الظروف مناسبة أيضا.

ب-1- ينبغي أن يؤدي هذا الإجراء جميع المشاركين فيه أداء صحيحا بالبعد عن إستعمال العبارات الغامضة أو الملبسة.

2- ينبغي أن يؤدي هذا الإجراء المشاركين فيه أداء كاملا [2]

ج-1-«لابد للطرف الذي يشارك في الإجراء أن يتوافر فعليا على الأفكار والمشاعر، كما على المشاركين أن تكون لهم نية قبول التصرف المذكور

2-بالتبعية على المشاركين في الإجراء أن يتصرفوا على هذا النحو»[3]

ويطلق أوستين «على المخالفات التي تحدث للقواعد الأربعة في (أوب) إسم خلالMisfires ويسمي المخالفات التي تقع للقاعدتين ف (جـ) باسم مساوي الإستعمالabuses» [4]

---

[1] - ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ،دار الأمل تيزي وزو،ط2، 2005، ص138.

[2] - ينظر: محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص63-64.

[3] - جواد ختام، التداولية أصولها وإتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان،ط1، 2016، ص88.

[4] - صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، بيروت، ط1، 1993،ص143.

2-1-2 أنواع الأفعال الإنجازية:

يميز أوستين بين نوعين من الأفعال الإنجازية :

2-1-2-1- أدائيات صريحة: « فعلها ظاهر (أمر، حض، دعاء ، نهي) بصيغة الحاضر المنسوب إلى المتكلم»[1]مثل أعدك أني سآتي فالمثال صريح الدلالة على الوعد ولا يحتمل غيرة.

2-1-2-2- أدائيات أولية: « فتعرف بكونها غير صريحة ولا مباشرة ، وتحقيق هذه الأفعال يتوقف على عوامل معينة من السياق اللغوي والحال أو وضعية التبليغ يسميها أوستين الأفعال الإنشائية الأولية للفعل الإنشائي الصريح، إن الفعل الأولي لـ: أمرك بغلق الباب هو أغلق الباب وأحذرك من مخاطر الطريق هو حذر مخاطر الطريق والصيغة اللغوية الدالة على هذه الأفعال هي صيغة الأمر »[2]

وبالتالي فهي أفعال ضمنية تفهم حسب المقام والسياق الذي قيلت فيه مثل : أهل يمكنك أن تعيرني كتابك؟ ظاهرها استفهام، لكن دلالتها تشير إلى الطلب.

«وبالرغم مما بذله أوستن من جهد في التمييز بين الأفعال الأدائية والاخبارية فقد ظل يرجع إلى النظر في التقسيم حتى تبين له في النهاية أن الحدود بين هذين النوعيين من الأفعال لا تزال غير واضحة، وأن ماوضعه من شروط، وماأشار إليه من وسائل ليس كافيا للتميز بينهما، إذ وجد أن شروط الأفعال الأدائية تنطق أحيانا على أفعال ليست أدائية، وأن أفعالا غير أدائية تنطبق عليها شروط الأفعال الأدائية، فعاد من حيث بدأ إلى السؤال : كيف ننجز فعلا حين ننطق قولا»[3]

---

[1] – خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصليه في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص96.

[2] –يسمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين، مجلة المخبر، قسم الأداب واللغات، جامعة بسكرة،الجزائر، العدد10، 2014، ص108-109.

[3] – محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص67.

2-2-مفهوم الفعل الكلامي عند أوستن:

وفي مرحله ثانية من تطور نظرية أفعال الكلام حاول أوستن مراجعة و تعديل هذه التقسيمات وشروط التي وضعها للتمييز بين الأفعال الإخبارية والأفعال الأدائية فرأى ان الفعل الكلامي مركب من ثلاث أفعال تشكل أحيانا واحد وتؤدي في الوقت نفسه الذي ينطق فيه بالفعل الكلامي[1] حاول التمييز بينهما وهي:

1-فعل القول: وهو« إطلاق الألفاظ على صورة جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى ومشار إليه وهذا الفعل يقع دائما مع كل قول»[2] ويندرج تحت هذا القسم ثلاثة أفعال لغوية فرعية وهي: [3]

أ-الصوتي: ويتمثل في التلفظ او في إنتاج أصوات أو قرع(Btuit).

ب-التبليغي: ويتمثل في كون هذه الأصوات والقرع تتوفر في صورة الكلمة معينة،فضلا عن إنتهائها إلى لغة محددة وخضوعها لقواعد هذه اللغة النحوية.

ت- الخطابي: الذي يجعل هذه الكلمات والعبارات ذوات دلالة معينة.

2-الفعل الإنجازي: ويقصد بذلك أن المتكلم حين يتلفظ بقول ما فهو ينجز معنى قصديا وتأثيرا مقصودا وهو ما أسماه أوستن بقوة الفعل، وقد إشترط لتحقيق هذا المعنى الإنجازي ضرورة توفر السياق العرضي المؤسساتي لغة ومحيطا وأشخاصا، فعبارة مثل:سأحضر لرؤيتك غدا، ويعتمد معناها الإنجازي -الوعد هنا- على مدى تحقق شروطها، بحيث يكون المتكلم قادرا على الإيفاء

---

[1] - ينظر: العيد جلولي،نظرية، الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل،مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائر،ص56.

[2] -سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت،(د ط)، 1994، ص8 .

[3] - الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د ط)1992، ص26.

بوعده وأن ينوي فعل ذلك، وأن يكون واثقا من أن المستمع يرغب في رؤيته، ذلك لأن إنتفاء رغبة المستمع في رؤية المتكلم قد يحيل المعنى الإنجازي هنا من وعد إلى وعيد[1]

أي يراد به القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول.

3-الفعل التاثيري:«ويراد به الأثر الذي يخلفه فعل القول أو الإنجاز على المخاطب، وهو ما يظهر عادة في رد فعله، كأن ينفعل بالقول، فينزعج أو يغضب،أو يتمثل له،فيفرح أو يستبشر... لذا يختصهذا الفعل بالمخاطب»[2]

ولتوضيح الفعل الكلامي عند أوستن نأخذ المثال التالي: يطلب الأب من ابنه أن ينظف أسنانه بعد العشاء فيجيب الإبن" لاأشعر بالنعاس" فالإبن هنا ينجز ثلاثة أفعال هي الفعل القولي عندما ينطق بالجملة" لاأشعر بالنعاس"والفعل الإنجازي في إثباته عدم الرغبة في النوم، وأخيرا ينجز الابن الفعل التأثيري المتمثل في إقناع أبيه بإهماله التنظيف بما أن النعاس لم يداعب أجفانه بعد[3].

وبذلك أثبت أوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدي في الوقت نفسه ولايمكن الفصل بينهما.

2-3-أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن:

وعلى الرغم من الإنتقادات التي وجهها بعد أعضاء مدرسة أوكسفورد لتقسيم أوستن للفعل الكلامي إلا أن هذا لم يمنعه من تصنيف الأفعال الكلامية ضمن خمسة أصناف كبيرة تبعا لمفهوم قوتها الإنجازية وهي:

---

[1] – ينظر: أحلام صولح، أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة،2012-2013م، ص53.

[2] – حافظ إسماعيل علوي، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، الأردن،ط2، 2014،ص99.

[3] – ينظر:آن ربول، جاك موشلار،التداولية اليوم علم جديد في التواصل،تر:سيف الدين دغفوس،محمد الشيباني،مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة، بيروت،ط1، 2003،ص32.

2-3-1- أفعال الأحكام أو القرارات التشريعية:vetdictives: «وهدفها هو اصدار الأحكام، مثلما يفعل القاضي في المحكمة، أو حكم المباراة في الملعب، وليست هذه الأحكام نهائية ، لأن الحكم قد يكون تقريريا أو على صورة رأي»[1]

2-3-2- أفعال الممارسات التشريعيةExetcitive:«تتعلق بممارسة السلطة، والقانون،والنفوذ وأمثلة ذلك التعين في المناصب والإنتخابات وإصدار الأوامر، التفسيرية في المذكرات، وإعطاء التوجيهات التنفيذية القريبة من النصح والتحذير وغيرها»[2]

2-3-3- أفعال التعهد أو(الأفعال الإلزامية)Commissives:«ونموذجها إعطاء الوعد أو التكفل والتعهد وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيئا ما وقد يندرج في هذا الباب التصريح وإعلان النية والقصد»[3]

2-3-4- أفعال السلوكBehitives:«وهي أعمال تتفاعل مع أفعال الغير،نحو الإعتذار والشكر والتهنئة والرأفة والنقد والتصفيق والترحيب والكره والتحريض»[4]

2-3-5- أفعال المعروضاتExpositive:وهي«أعمال تختص بالعرض مثل: التأكد والنفي والوصف والإصلاح والذكر والمحاجة والقول والتأويل والشهادة والنقل والتوضيح والتفسير والتدليل والإحالة...» [5]

لكن رغم هذا المجهود الكبير الذي بذله أوستن في محاولة دراسته الأفعال الكلامية، إلاأنه لم يستطع أن يحقق ماسعى إليه في وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، ومع ذلك فقد وضع بعض الفحوصات المركزية في النظرية ومن أهمها:

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بنغازي- ليبيا،ط1، 2004، ص156.

[2] – جون أوستن، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا، الشرق،(د،ط)، 1991،ص174.

[3] – ينظر: جون أوستن، نظرية افعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام،ص174.

[4] –بلانشيه فليب، التداولية من أوستن إلى غوفان، دار الحوار والنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007م، ص62.

[5] – المرجع نفسه ص 62.

- تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أداء هذا الفعل.
- تمييزه بين ماتعنيه الجملة وماقد يعنيه المتكلم بنطقها.
- تمييزه بين الصريح من الأفعال الأدائية والأولى منها
- تحديده للفعل الانجازي الذي يعد مفهوما محوريا في هذه النظرية [1]

وقد أشار أوستن في ختام محاضرته الأخيرة«إلى أن أعماله بمثابة برنامج،وقد حال الصوت دون مواصلتها ولكن نظريته استؤنفت على نحو واسع في السنوات الموالية، وإستأنف وريته المباشر الفيلسوف الأمريكي "جون سيرل" برنامجه خصوصا مايتعلق منه بأهمية تصنيفه الأعمال اللغوية»[2]

فتعد إذن، مساهمته أوستن في نظرية الأفعال الكلامية مرحلة تأسيسية أولية تم فيها وضع بعض المفاهيم الأساسية بيد أنها بم تصل إلى مرحلة النضج،ليأتي تلميذه سيرل لإكمال ما بدأه أستاذه وعمل على تطويرها.

3-أفعال الكلام عند سيرل:

بعد أن استفاد سيرل من دروس أستاذه أوستن قام بتطوير أفعال الكلام وأدخل عليها «فقدظهرت على يده نظرية منتظمة systematicالإستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية intentional وأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة »[3]

ويمكن تتبع ما قام به سيرل في مرحلتين أساسيتن هما مرحلة الفعل الكلامي المباشر ومرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.

---

[1] – ينظر:محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص70-71.

[2] – جاك موشلار – آن روبل، القاموس الموسوعي للتداولية، تر: مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية، باشراف عزدين المجدوب، منشورات دار سيناترا " تونس" ،(د،ط)، 2010، ص67.

[3] – أحمد محمود نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،ص71.

3-1- مرحلة الفعل الكلامي المباشر:

أعاد سيرل في هذه المرحلة التقسيم الذي وضعه أوستن للفعل الكلامي على أساس التمييز بين أربعة أفعال تنجز معاني الوقت نفسه أثناء التلفظ بقول ما وهي[1]

-**فعل القول:(Act Dénociation)**: والمقصودة به عملية أداء الكلام، والتأليف بين مكوناته

-**الفعل القضوي(Act proprsitionnel)**: وهو معادل للفعل الدلالي عند أوستن على إعتبارها ماكان يعرف بالفعل الدلالي، وكان يشمل عنصري المعني والإحالة، أصبح عند" سورل يشكل فعلا مستقلا يسعى الفعل القضوي، ويتضمن فعلي" الإحالة" والحمل".

الفعل الإنجازي:(Act perlocutionnaire): لا يختلف ما اقترحه" سورل" في هذا القسم من الأفعال على ما اقترحه أستاذه " أوستن" فالفعل الإنجازي دائما هو مايقصده المتكلم من فعل القول كالاستفهام والأمر والنهي والوعد ..... إلخ .

الفعل التأثيري:(Act perlocutionnaire): يتعلق بالنتائج التي يحدثها الفعل الإنجازي بالنسبة للمخاطب فإذا سقت حجة يمكن إقناع المخاطب،وإذا أنذرته يمكن ان أخفيه.....إلخ

وبهذا ملاحظ أن الاختلاف بين أوستن وسورل بشأن الفعل الإنجازي والفعل التأثيري.

كما قد ذهب" سورل: الى أن العمل الكلامي لا يحدده قصد المتكلم وحده"بل لابد من تظافر العرف اللغوي والاجتماعي أيضا[2]

ولكي يوضح ذلك ضرب المثل الاتي« فلن نفترض انني جندي امريكي في الحرب العالمية الثانيه وأن الايطاليين أسروني وأفترض انني أردت ان ألقي في روع هؤلاء الايطاليين أنني ضابط ألماني لكي يطلق سراحي، فما أريده هو أن أقول ذلك باللغة الألمانية أو الايطالية ولما كنت لا أجيد أيا من اللغتين فقد حاولت أن أقول لهم: «أنني ظابط ألماني» باستخدام جملة من الالمانية

---

[1] – ينظر: العياشي أدراوي الاستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الظابطة لها، منشورات الإختلاف، الجزائر،ط1، 2011،ص92.

[2] –ملاوي صلاح الدين،نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 04، جامعة محمد خيضر بسكرة، جانفي 2009، ص5.

تذكرتها عندما كنت أدرسه في المدرسة من دروس اللغة الألمانية ثقة مني بأن ليس من هؤلاء الايطاليين من يجيب اللغة الألمانية بحيث يستطيع ان يكشف الخطة التي أدبرها»[1]

فالتفت إليهم قائلا «bluhenkennst du dasland wo die zitronen » ثم حلل ذلك قائلا إن قصد المتكلم بهذه الجمله وأن يقول إنني ضابط ألماني ليؤثر في المخاطبين فيطلقوا سراحه، لكن هذه الجملة في اللغة الألمانية لا تعني ذلك بل تعني "هل تعرف الارض التي يزهر فيها الليمون ولا يسمح للعرف اللغوي في اللغة الألمانية باستخدام هذه الجملة في هذا السياق وهذا دليل على أن قصد المتكلم وحده لا يكفي بل لابد من العرف اللغوي ايضا" [2]

كما إستطاع ايضا تطوير شروط الملائمة التي وضعها أوستن وجعلها في أربع شروط وهي:

شروط المحتوى القضوي:

« وتتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الإنجازية الملفوظ بها فالمحتوى القضوي للوعد مثلا يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا»[3]

الشروط التمهيدية:

وهي شروط «تتعلق بقدرات وإعتقادات المتكلم، ومقاصد المستمع، بالإضافة إلى طبيعة العلاقة بينهما»[4] كأن يكون المستمع قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه،وفي المقابل يكون المتكلم على ثقة ودراية بقدرة المستمع على فعل ذلك.

3_ شروط الإخلاص :تحدد الحالة النفسية للمتكلم أثناء إنجاز الفعل بحيث ينبغي أن يكون جادا في ذلك ،فيتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل فمثلا عندما يلتزم بفعل شيء فذاك يقتضي القدرة على الوفاء بالوعد. [5]

---

[1] –محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصرة ، ص73.

[2] –المرجع نفسه،ص74.

[3] –جواد ختام، التداولية أصولها وإتجاهاتها، ص93.

[4] –العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص90.

[5] – ينظر :المرجع نفسه، ص90 .

4_ الشروط الجوهرية: ترصد الغرض التواصلي من فعل الكلام،الذي يلزم المتكلم بواجبات معينة،فعليه أن ينسجم في سلوكاته مع ما يفرضه ذلك الفعل .

ولم يكتف سورل بهذه الشروط ،بل قام بإضافة مجموعة من المعايير،بلغت إثنا عشر معيارا، يختلف فيها كل فعل إنجازي عن الآخر ونوجزها فيما يلي:

1- الاختلاف في الغرض الانجازي للفعل :« فالغرض الإنجازي للأمر مثلا هو محاولة التأثير في السامع ليقوم بفعل ما،على حين أن الغرض الإنجازي من الوعد مثلا هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء ما للمخاطب.» [1]

2- الاختلاف في اتجاه المطابقة :معيار المطابقة بين الكلمات والواقع «هو معيار يمكننا من التمييز بين الأفعال الأمرية (الأمر،النهي،الطلب ...)التي يكون فيها الواقع مطابقا للكلمات،وبين الأفعال الإثباتية التي تكون فيها الكلمات مطابقة للواقع»[2] كالتقريريات

3- الاختلاف في الموقف النفسي:«أو الحالة النفسية المعبر عنها،مثل: اليقين،الرغبة الحسرة ويلح الكاتب على وصف "المعبر عنها"فهذا المعيار يعمل حتى عند انعدام الصدق»[3]

4- "الاختلاف في القوة أو الدرجة التي يعرض بها الغرض الانجازي: «فكل واحد من المنطوقين "إنني أقترح أن نذهب إلى السينما" والآخر إنني أصر على أن نذهب إلى السينما "له نفس الهدف الغرضي الذي للآخر.ولكن يتم تقديم الفعل بقوى مختلفة»[4] ففي الثانية أقوى.

5- الاختلافات في منزلة أو وضع المتكلم والمستمع من حيث أنهما يؤثران في القوة الغرضية للمنطوق. مثلا لو طلب الجنرال من الجندي أن ينظف الحجرة .لكان هذا أمرا على الأرجح. و إذا طلب الجندي من الجنرال أن ينظف الحجرة لكان هذا اقتراحا أو التماسا وليس أمرا. [5]

---

[1] – محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص75.

[2] – أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، الأحمدية للنشر، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص124.

[3] – بلانشيه فليب، التداولية من أوستن إلى غوفان ، ص64.

[4]–صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ص227.

[5]– ينظر:المرجع نفسه ، ص227 .

6-«الاختلافات في طريقة ارتباط المنطوق باهتمامات المتكلم والمستمع مثلا الاختلافات بين التفاخر والرثاء،وبين التهنئة والمواساة » [1]والملاحظ أنه نوع آخر لشرط تمهيدي.

7_ «الاختلاف في العلاقة سائر عناصر الخطاب والسياق الذي يقع فيه ،فقولك :أجيب أو أستدل ،أو أستنتج ،أو أعترض على ...يربط الأقوال التالية بالأقوال السابقة وبالسياق المناسب بها »[2] وتدخل ضمن الشروط التحصرية في تحليل سورل.

8_ «الاختلاف في المحتوى القضوي الذي تحدده القوة الإجبارية والوسائل الدالة» [3]

على سبيل المثال الاختلاف بين التقرير والنبوءة أو التنبأ يجب أن يكون حول المستقبل في حين التقرير يمكن أن يكون عن الماضي أو المضارع .

9_ الاختلاف في أن يكون القول دائما فعلا كلاميا،أو «إمكانية أو عدم إمكانية إنجاز العمل بطريقة أخرى سوى اللغة» [4] ومثالا عن ذلك يمكن أن أقدر أو أخمن شيئا ما أو أستنتج دون أن نقول شيئا على الإطلاق ،ففعل الكلام في هذه الحالات ليست له ضرورة التلفظ به، في حين لا يمكن أن نعد شخصا ما دون أن نتكلم .

10_ الحاجة أو عدم الحاجة إلى مؤسسة خارجة عن اللغة لإنجاز عمل لغوي يمكننا أن نعد بشيء ما وأن نخبر بأن السماء تمطر،دون اشتراط توفر مؤسسة ما ،في حين أن التعميد عند النصارى ،أو الحكم بغرامة مالية لايمكن أن ينجز إلا عن طريق مؤسسة مخولة . [5]

11_ الاختلاف في أن تكون الأفعال قابلة للأداء أو لا تكون ،فمعظم الأفعال الإنجازية قابلة للأداء مثل أقرر،أعد ،آمر ،استنتج ،لكن ثمة أفعال لا يمكن أن تؤدي بالقول فقط مثل أفعال التفاخر والتهديد،فليست كل الأفعال الغرضية أفعالا أدائية. [6]

---

[1] – صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، ص227.

[2] –محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص76.

[3] –المرجع نفسه، ص77.

[4] –فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان،ص65.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص65.

[6] –ينظر: محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص77.

12_ الاختلاف في طريقة أدار الفعل الإنجازي فالإختلاف في التبليغ والإفضاء مثلا: ليس في حاجة أن يتضمن أي اختلاف في الهدف الغرضي أو المحتوى القضوي،إنما الاختلاف في طريقة أداء الفعل الغرضي فقط. [1]

هذه بعض المعايير التي صاغها "سورل " بهدف التمييز بين الأفعال الإنجازية.

تصنيف سورل للأفعال الكلامية :

قام "سورل" بإعادة النظر في تصنيف أو سنن لأفعال الكلامية ،فقدم تصنيفا بديلا من وقد اعتمد في ذلك على ثلاثة أسس منهجية،**الغرض الإنجازي،اتجاه المطابقة ،شرط الإخلاص**،وبناءا على هذه الأسس قسمها إلى خمسة أصناف: [2]

1_ الإخباريات Assertives:

والغرض الإنجازي فيها هو وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية وأفعال هذا الصنف كل تحتمل الصدق والكذب ،واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها. [3]

ومن أمثلتها الأحكام التقريرية والتفسيرات.

2_ التوجيهات Directives:

«وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل معين ،ويبدأ الأمر بالتلميح به ،وينتهي بالتصريح على وجه الإلزام والإستعلاء،واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات world to words ،ويشترط الإخلاص في الرغبة الخالصة في التأثير في المتلقي وإقناعه [4]»ومن أمثلتها الأمر والنصح والطلب.

---

[1] – ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص229.

[2] – ينظر: محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص78.

[3] – ينظر: المرجع نفسه ، ص79.

[4] – محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ،ص106.

3_ الإلتزاميات Commissives:

وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم بفعل شيء في المستقبل.واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص هو القصد. [1] ويدخل فيها الوعد والوصية.

4_ التعبيريات Expressives:

وغرضها الإنجازي «التعبير عن الحالة النفسية شرط أن يكون ثمة نية صادقة،وحيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات وحيث يستند المحتوى خاصية إما إلى المتكلم أو إلى المخاطب»[2]ومن أمثلتها:الاعتذارات والتهاني والتعازي ،....

5_ الإعلانيات Déclartions:

الغرض منها« إحداث تعبير في العالم يطابق المحتوى القضوي بمجرد الإنشاء الناجح للفعل الكلامي ،ويتم ذلك بالإستناد إلى مؤسسة غير لغوية بحيث تعتبر هذه المؤسسة الإنشاء الناجح لذلك الفعل إحداثا للتغير المطلوب واتجاه المطابقة هو الاتجاه المزدوج »[3]

أي قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات،ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص إنها تحتاج إلى الأداء الناجح للفعل الكلامي لأحداث تغير في العالم ،ومن أمثلتها:«أعلى أنكما زوج وزوجة"،"لذلك أعلن اندلاع حرب"،"أنت مطرود"،أنا أستقيل ،....»[4]

والنتيجة المهمة التي أوردنا من أجلها هذه التصنيفات يلخصها سورل"نفسه ،إذ يؤكد في أحد استنتاجاته ،«أنه يتبنى صدق الخطاب مفهوما محوريا لتصنيف استعمالات اللغة ،فإنه سيوجد لدينا عدد محدود من الأشياء الأساسية التي نفعلها باللغة،إذ إننا نخبر الناس عن كيفية الأشياء

---

[1] – ينظر: محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص79.

[2] –فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان،ص66.

[3] –سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، ص31–32.

[4] –جون سيرل، العقل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي،ترجمة سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم ،بيروت، ط1، 2006،ص219.

،ونحاول التأثير عليهم لفعل أشياء معينة،ونلزم أنفسنا بفعل أشياء ،ونعبر عن مشاعرنا ومواقفنا ،ونحدث تغييرات معينة بملفوظاتنا.وغالبا مانفعل أكثر من هذه الأشياء بتلفظ واحد ».[1]

هذه إذن ،أهم التعديلات والإضافات التي ألحقها "سيرل"بما كان قد بدأه أستاذه أوستن بشأن الفعل اللغوي المباشر.

2_3 مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر :

ميز سورل في هذه المرحلة بين ما أسماه بالأفعال الإنجازية المباشرة les actes illocutionnaire indirects وهي الأفعال التي تخالف فيها قوتها الإنجازية قصد المتكلم فالفعل الإنجازي يؤدي على نحو غير مباشر من خلال فعل إنجازي آخر،ومن هنا يخلص سورل إلى أن بعض الجمل يمكن أن تتعدد قوتها الإنجازية ،هذه الجمل تنجز فعلين كلامين أحدهما مباشر نستدل عليه من المعنى الحرفي للملفوظ ،وآخر غير مباشر يفهم من سياق الكلام وتنتقل من أولهما إلى ثانيهما عبر سلسلة من الاستدلالات. [2]

ولقد أورد "سورل" مثالا أصبح كلاسيكيا لتوضيح ذلك :هل تستطيع أن تناولي الملح؟

«المقام في مطعم مثلا والقائل في حاجة إلى الملح. يتضمن هذا القول مؤشرا على قوة الاستفهام الواسم :هل وتستعمل هذه الأداة لطلب التصديق وتقتضي تبعا لذلك الإجابة "بنعم" أو "لا" إلا أنه في هذا المقام لا يراد به حقيقة الاستفهام ،وعلى المخاطب أن يتبين ذلك ويناول السائل الملح بعد أن أدرك أن القائل لايستفهم عن قدرته و استطاعاته وإنما يلتمس في هذا المقام القيام بالفعل»[3]

أي أن القائل في هذا المثال أراد طلب الملح من المخاطب بواسطة الاستفهام .

وبعبارة أخرى :«أراد القائل الالتماس وتوسل بالاستفهام لتحقيق مقصده ،وعند سيرل الالتماس :عمل أولي: (مقصود/دلالة غير حرفية).

---

[1] – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،ص158.

[2] –ينظر:آمنة لعور، الأعمال الكلامية في سورة الكهف ، دراسة تداولية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب جامعة منتوري قسنطينة،2010–2011، ص132–133.

[3] –أن روبل وجاك موشلار، التداولية اليوم، ص267–268.

الاستفهام :عمل ثانوي:(غير مقصود/دلالة حرفية). [1]

وتبعا لذلك "كان سيرل" قد قرر أن المتكلم لا يقصد ما يقول فحسب ،بل يتعدى قصده ما قاله إلى ما هو أكثر منه،فالأفعال الإنجازية غير المباشرة لا تدل هيئتها التركيبية على زيادة في المعنى الإنجازي الحرفي ،وإنما الزيادة فيما أطلق عليه سيرل معنى

المتكلم والمشكلة في هذا النوع من الأفعال هو كيف يقول :المتكلم شيئا ويعني شيئا آخر؟ثم كيف يكون ممكنا أن يسمع المخاطب شيئا له معنى ويفهم منه معنى آخر ؟[2]

وحاول "سيرل"حل هذه الإشكال بالتعويل على مبدأ التعاون الذي وضعه غرايس ،حيث يمكن أن تفهم لماذا يقول القائل شيئا وهو يقصد ما يقول ولكنه يريد أن يقول شيئا آخر، وكيف يمكن للسامع أن يفهم العمل اللغوي غير المباشر في حين أن الجملة التي يسمعها تقول شيئا آخر [3]

ومن الممكن التمييز بين الأفعال المباشرة و غير المباشرة بتحديد ثلاثة فروق جوهرية هي: [4]

1_ تظل القوى الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللغوية في مختلف المقامات التي يمكن أن ترد فيها .أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي مرتبطة بالمقام بحيث لا يتم تولدها إلا في طبقات مقامية معينة .

2_ القوة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى، فإذا قال لك صاحبك:

هل تصاحبي إلى المسرح؟ فقد تلغي القوة الإنجازية غير المباشرة وهي الإلتماس ليقتصر الفعل على قوته الإنجازية المباشرة وهي السؤال عن إمكان مصاحبة المخاطب المتكلم إلى المسرح .

3_ القوة الإنجازية غير المباشرة لايتوصل إليها عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث البساطة والتعقيد في حين أن القوة الحرفية تؤخذ مباشرة من صيغة العبارة ذاتها.

من هنا نصل إلى أن الأفعال الكلامية نوعين :

---

[1] – أن روبل وجاك موشلار، التداولية اليوم، ص268.

[2] – محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص82.

[3] – أن روبل وجاك موشلار، التداولية اليوم، ص268.

[4] –ينظر: أحمد المتوكل، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط،ط1، 1993،ص23.

مباشرة تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم مع جعل المتلقي يدرك قصده في الإنجاز أي يفهمه السامع ،وأخرى غير مباشرة تخالف قوتها مراد المتكلم ،تحتاج إلى تأويل لفهم قصدها الإنجازي، كما أنها أفعال لايدرك معناها إلا من خلال سياق الكلام الذي أنجزت فيه.

وفي ختام هذا الفصل نخلص إلى جملة من النتائج لعل أهمها:

- يعد أوستن أول من عد اللغة فعلا أو عملا إنجازيا،فاللغة من منظوره أداة إنجازية يستعملها الناس لتحقيق أفعالا ذات صبغة إجتماعية.
- ترتكز نظرية أوستن على فكرة الإنجازية ، والتي مفادها أن بعض أن بعض الملفوظات في حقيقتها لا تصف شيئا في العالم، ولايمكن الحكم عليها بمعيار الصدق والكذب،ولكنها تؤدي أفعالا في الواقع بمجرد النطق بها.
- وضع أوستن مجموعة من الشروط تسهم في تحقيق الأفعال الإنجازية،وحصرها في ثلاثة أنماط أساسية كل نمط يحتوي على شرطين فهي إذن ستة شروط.
- كما ميز أوستن بين نوعين من الأفعال الإنجازية وهي أدائيات صريحة فعلها ظاهر وأدائيات أولية غير صريحة.
- أثبت أوستن أن الفعل الكلامي مركب من ثلاثة أفعال تؤدى في الوقت نفسه ولا يمكن الفصل بينهما.
- جعل أوستن الأفعال الكلامية في خمسة أصناف تبعا لمفهوم قوتها الإنجازية وهي: أفعال الأحكام ،أفعال الممارسات،أفعال التعهد،أفعال السلوك،أفعال المعروضات.
- عمل سيرل على تطوير نظرية أفعال الكلام مستفيدا في ذلك من دروس أستاذه أوستن.
- أعاد سيرل التقسيم الذي وضعه أوستن للفعل الكلامي على أساس التمييز بين أربعة أفعال تنجز معا في الوقت نفسه .
- الفعل الكلامي عنده أوسع من أن يقتصر على مراد المتكلمبل هو هو مرتبط بالعرف اللغوي والإجتماعي أيضا.

- كما استطاع أيضا تطوير شروط الملائمة التي وضعها أوستن وجعلها في أربع شروط.وقام بإضافة مجموعة من المعايير بلغت إثنا عشر معيارا،يختلف فيها كل فعل إنجازي عن الآخر.
- أعاد سيرل تصنيف الأفعال الإنجازية بناءا على ثلاثة أسس منهجية وهي الغرض الإنجازي،اتجاه المطابقة،شرط الإخلاص،وبناء ا على هذه الأسس جعلها في خمسة أصناف وهي:الإخباريات،التوجيهيات، الإلتزاميات، التعبيريات،الإعلانيات.
- ميز سيرل بين ما أسماه الأفعال الإنجازية المباشرة والغير المباشرة

فالأفعال المباشرة عنده هي التي تطابق فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم،أما الأفعال غير المباشرة فهي التي تخالف فيها قوتها الإنجازية مراد المتكلم وبالتالي فهي غير صريحة.

الفصل الثاني:

الأفعال الكلامية في ديوان أوراق الخريف "تحليل من منظور رؤية سورل"

1-الإخباريات

2-التوجيهيات

3-الإلتزاميات

4-التعبيريات

5-الإعلانيات

تمهيد:

ارتأينا من خلال الفصل التطبيقي المعنون ب"**الأفعال الكلامية في ديوان أوراق الخريف – تحليل من منظور رؤية سيرل**–"الكشف عن البعد التداولي في الخطاب الشعري **لمحمد الحلوي**[1] في ديوانه أوراق الخريف عن طريق استخراج الأفعال الكلامية ،وتبين أنواعها وأغراضها وقوتها الإنجازية، بالاعتماد على تصنيف جون سيرل الخماسي لأفعال الكلام وهي: التقريريات، والتوجيهيات ،والإلتزاميات والتعبيريات، والإعلانيات.

[1] – "**محمد الحلوي**" :شاعر مغربي(1933–2004) من فحول الشعراء الذين رفعوا رأس المغرب عاليا في محافل الأدب وأندية الشعر،ذو معرفة واسعة بالنحو والصرف واللغة والأدب وعلوم البلاغة،من أهم أعماله ديوان أوراق الخريف 1996 جمع فيه الشاعر ما يناهز مائة وعشرين قصيدة في مختلف الأغراض.ينظر:محمد الحلوي،ديوان أوراق الخريف،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،(د ط)،ص 5–6.

1-الإخباريات:Assertives:

وتسمى كذلك التقريريات أو التأكديات أوالإثباتيات وهي التي تختص بنقل المتكلم واقعة ما، قد تكون صادقة أو كاذبة،«وهي التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم،وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوة».[1]

وهذا الصنف من الأفعال موجود بكثرة في الديوان؛لأنه سجل أحداث ووقائع مختلفة،وتنوعت الأخبار في خطابات الحلوي منها الدينية والتاريخية والسياسية وغيرها .

ونجد أن الخطاب الشعري(المذبحة) من بين الخطابات الشعرية في الديوان التي تضمنت أفعالا كلامية إخبارية،إذ يقول الشاعر:[2]

هل للخليل خليل يستغاث به وقد عثا فيه أوغاد ملاعين

قد روع الشرق فيه شر مذبحة لاترتضيها حضارات ولادين

مشوا لمسجدهم والموت يكمن في ساحاته مثلما تمشي القرابين!

حتى إذا سجدوا لله داهمهم موت كأني به في الهول طاحون

لاجرى به الدم شلالا تدفق في أبهائه وارتوت منه ميادين!

لم ترتفع هامة منهم ولا انتصبت لهم جسوم عثت فيها السراطين

سعوا إليهم وجنح الليل يسترهم عن العيون كما تسعى الثعابين

لم يقدروا قدر بيت لايدنسه إلا ملاحدة هوج مجانين!

كانوا سجودا وكانوا في طهارتهم ملائكا فزعت منها الشياطين

عبر الشاعر في هذا الخطاب عن قضية محورية؛تمثلت في تصوير بشاعة المذبحة التي أجرت شلالا من دم الأبرياء،ومدى غدر اليهود وتنديسهم لبيوت الله.

والزمن الغالب في هذه الأفعال هو الماضي(عثا،روع،سجدوا،سعوا،مشوا،داهمهم

---

[1] -فيليب بلانشيه،التداولية من أوسن إلى غوفمان،ص66

[2] -محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف،ص.270

جرى،تدفق،ارتوت،سعوا،كانوا،فزعت) لأن الشاعر صورأحداثا وقعت في زمن مضى ؛فالشاعر ينقل لنا واقعة من وقائع الثورة الفلسطينية،وهي مأساة ومعاناة الشعب الفلسطيني من بطش وجرائم اليهود الغاصب.

استعمل الشاعر أيضا الزمن المضارع(يستغيث،لاترتضيها،يكمن،ترتفع،لم يقدروا) للدلالة عل استمرار المعاناة،فظلم صهيون لايزال قائما إلى يومنا هذا وسيبقى مستقبلا.

والملاحظ أن الشاعر في بداية هذا المقطع استعمل آداة التحقيق **(قد)** متبوعة بالفعل الماضي **(روع)** لإفادة تقرير الحادثة وهي مذبحة الشرق؛فكانت هذه الأخيرة بمثابة فعل كلامي نواة أو مركزي،ثم راح يفصل فيه ويصور الأحداث بدقة وتسلسل،وهو بذلك أنجز أفعالا كلامية إخبارية،ساهمت في النقل الأمين للواقعة،لذا نجد أن شرط الإخلاص تحقق في هذا المقطع؛فالحلوي نقل الحادثة بكل أمانة وعبر عنها بصدق،وبالتالي فالأفعال الإخبارية أنجزت إنجازا ناجحا وتاما.

نتوصل إلى أن الغرض التداولي من الخطاب الشعري؛هو رغبة "الحلوي" في تصوير بشاعة الجرائم التي اقترفها اليهود الغاصب في حق الشعب الفلسطيني
الذي لم تهدأ مآتمه وآلامه.

ومن الشواهد المتضمنة لصنف الإخباريات أيضا في الديوان نذكر قول الشاعر:[1]

أرأيت الجبال تركض زحفا. والرياح الهوجاء تعصف عصفا؟
هل رأيت البحار وهي غضاب. تتحدى وتقذف الموج قذفا
إنها كالأحرار في موكب المج. د،يلبون داعي المجد صفا
بقلوب إلى الأحبة ظمأى وحشود إلى الشهادة لهفى
تتخطى كالسيل وهم حدود. وهي عزلاء لاتعانق سيفا
ومتى كانت الأسود تهاب ال. موت أو تترك الطرائد خوفا؟

[1] -الديوان،ص157-159

زلزلوا الأرض تحت أقدام مدري. د ،وكانت مسيرة المجد خسفا

من رأى الشيخ لاهثا وهو يمشي. شامخ الرأس راضيا مستخفا

والعجوز الشمطاء تسبح في. الرمل،ولاتشتكي–مع العجز– ضعفا

وشبابا في نظرة الزهر لما. أن دعته البلاد هب وخفا

عبروا الرمل والحواجز والوه. م،الذي صار بالإرادة طيفا

واستردوا بالسلم ماأخذته قوة الغاصبين حربا وعنفا

تضمن خطاب (مسيرة المجد) أفعالا إخبارية،وقد وردت بصيغة المضارع (تركض،تتحدى،تقذف،تتخطى،تهاب،تترك،زلزلوا،يمشي،تسبح،تمشي) وتنقل هذه الأفعال لذهن المتلقي صورة محددة عن واقعة في زمن مضى وغرضها الإنجازي هو التوكيد والإخبار؛ فالحلوي يبين بهذه الأفعال أن مسيرة الخضراء صنعها الأحرار الذين يلبون نداء المجد في عزم وثبات ويسعون إلى الشهادة في سبيل الوطن.

ونجد في خطاب الشاعر التحدي والإصرار لهذا جاءت الأفعال فيها حركية قوية (تركض،تتحدى،تقذف،ينهب،زلزلوا) لذا استعمل الزمن المضارع المناسب للحركة والإنتقال.

وبما أن هذا الخطاب الشعري يندرج ضمن الإخباريات،فاتجاه المطابقة فيه من الكلمات إلى العالم،ولهذا نجد غلبة الجمل الإخبارية نحو: إنها كالأحرار في موكب المجد،زلزلوا الأرض،تسبح في الرمل،تتخطى كالسيل،...

أما الجمل الطلبية فلم تتجاوز ثلاث أبيات وهي:

1–أرأيت الجبال تركض زحفا والرياح الهوجاء تعصف عصفا

2–هل رأيت البحار وهي غضاب تتحدى وتقذف الموج قذفا

3–ومتى كانت الأسود تهاب الموت أو تترك الطرائد خوفا

وحملت استفهامات الشاعر قوة إنجازية مفادها : التقرير.

ساعدت الأفعال الكلامية في هذا الخطاب إلى إحداث فعل تأثيري مضمونه أن مسيرة الخضراء التي شارك فيها الشعب المغربي شيبا وشبانا استردوا فيها بالسلم ما أخذته قوة الغاصبين حربا وعنفا،فشهدت الأمة بعدها عرسا وفرحة كبرى بتوحدها.

والغرض التداولي العام من هذا الخطاب هو رغبة الشاعر في تصوير مسيرة الخضراء مسيرة المجد في تاريخ المغرب؛فالشاعر محمد الحلوي قد واكب الحركة الوطنية،لهذا لم يكن بوسعه أن يمر بالحادثة الوطنية مر الكرام ،ومعايشته للحادثة ساعدته على النقل الأمين والتعبير الصادق عنها ،وبالتالي تحقق شرط الإخلاص فالأفعال إذن أنجزت إنجازا تاما وناجحا،ونلمس ذلك من خلال العبارات التي اختارها الشاعر في نقل الواقعة فصورها بدقة مراعيا ترتيب الأحداث فيها كما أنها تحصل على مرأى من السامع.

يقول الشاعر في خطاب آخر:[1]

لاباس بالغصن إن لم يذبل الزهر. ولاعتاب إذا ماداعب القدر

هي الحياة صراع لاحدود له. ونزهة ثم يأتي بعدها السفر!

وزورق لم يزل يجري لغايته. ومسرح كل مافي عرضه صور!

وماحوادثها مما نساء به. فقد تعود أن يشقى بها البشر!

وإن نصب بأذى فيها ما أحد سقته كأسا ولم يعلق بها كدر

وإن تكن صحة الإنسان منيته فربما كان في راحاته !

وليس فيها سليم من حوادثها ولاسعيد نأت عن ساحه الغير

وقد عهدتك صلبا في نوائبها ومن تحدى فلم يقعد به كبر!

قد يسلم الجسم من سيف يصاب به وقد تعطله من وخزها الإبر!

جاءت الأفعال المشكلة لهذا الخطاب فيها إخبارا ووصفا،غرضها الإنجازي التأكيد؛فالشاعر يؤكد حقيقة أن الحياة رحلة قصيرة فلا حزن يدوم ولا سرور،وأن الوجود فيها

---

[1] –الديوان،ص425.

محدود بهذا العمر القصير المنغص بصراعات الحياة وعلى المرء أن يرضى إذا حكم القضاء ولايجزع فما لحوادث الدنيا بقاء.

أما الفعل التأثيري فهو إقناع المتلقي بأن الحياة مرحلة وستنتهي،فيقوده هذا اليقين إلى التعامل الأمثل مع كل معكرات الحياة ونوازل العمر.

والشواهد المتضمنة لصنف الإخباريات في الديوان كثيرة،والجدول التالي يوضح بعض منها:

القصيدة	الأفعال	صيغتها	دلالتها	مقصديتها الخطابية
الدعوة	جل صحونا أفاقت أيقظتها حملت	فعل ماض	إخباري وصفي	وصف الدعوة المحمدية ومالها من دور في هداية الأمة إلى سبيل الحق وايقاضها من جهلها واعلاء مكانتها بين الأمم.
ربيع بلادي	وافى أشرقت شدت تراقصت	فعل ماض	إخباري وصفي	وصف الحلوي لجمال ربيع بلاده،وصورالطبيعة بقدوم الربيع وكأنها جنة الله في أرضه.
مواكب النصر	يقترب لايركعون زلزل ثرنا قمنا	فعل مضارع فعل ماض	إقرار توكيدي	إقرار الشاعر بأن النصر يقترب،وأن العرب لايخضعون لباغ دنس شبرا من أرضهم؛فثارو وتوحدوا جميعا لنصرة القدس الجريح فكان النصر حليفهم.

عودة الجسور	نعود نهتدي نتلاقى لنعيد نعلي	فعل مضارع	إخبار وصفي	إخبار الشاعر عن مؤتمر رابطة علماء المغرب والسينغال الذي انعقد بدكار وماله من دور في توحد البلدين دينا وحبا ونضالا.
فجيعة مصر	ذعرت انهارت غضبت هدت دمرت	فعل ماض	إخباري وصفي	إعلان الشاعر عن المشهد المأساوي الذي آلت إليه أرض مصر بعد الزلزال العنيف الذي هد العمران وحول أرضها ركاما مرعبا،وأحدث ذعرا كبيرا في الأرجاء.
شمس لاتغيب	تحدت اقتحموا مشوا عادوا	فعل ماض	إخباري وصفي	فخر وإعتزاز الشاعر بحضارة العرب وأمجادها.
ابن بطوطة	ركب تاه ضاق يدب يستقبل	فعل ماض فعل مضارع	إخباري وصفي	وصف الشاعر لترحال ابن بطوطة ومغامراته مع الطبيعة.

الأم	تملأ تعد تنسج تحمل ترقب تدعو	فعل مضارع	إخباري وصفي	وصف الشاعر لحنان الأم وعطفها على فلذة كبدها وكيف أنها تكابد في الدنيا من أجل السهر على راحته ورعايته منذ أن يكون جنينا في بطنها إلى أن تودع هي الحياة.
العابثون	عبث حل تركت يدانوا لاتعجب	فعل ماض فعل مضارع	إقرار توكيدي	إقرار الشاعر بان العابثون في البلاد من حكام وقادة الذين يعثون في الأرض فسادا هم السبب في تأخر الأمة وركودها.

حملت قصائد ديوان أوراق الخريف أخبارا متنوعة؛فمنها ماهو ديني حاول الشاعر من خلالها نقل أحوال الأمة الإسلامية قبل وبعد الدعوة المحمدية، ومنها ماهو متعلق بالطبيعيات فصور جمال طبيعة بلاده.

أيضا نلمس في إخبارياته حديثه عن حقيقة الدهر والحكمة من الحياة وذلك لكثرة تجاربه في الحياة.

ونجد أن الحلوي صور في كثير من خطاباته أخبارا عن وقائع مختلفة في الوطن العربي وحفل ديوانه ببطولات الأمة وانتصاراتها.

إذن،فالإخباريات حضرت بكثرة في الديوان ،وساهم تنوع الأخبار فيها إلى نقل وقائع عن حقائق شتى إلى متلقي الخطاب وحمله على التصديق واعطاه تصورا عاما عن وقائع نقلها الشاعر بأمانة وعبر عنها بكل صدق محققا بذلك شرط الإخلاص فيها.

2-التوجيهيات:Directives

التوجيهيات أو الأوامر وهي التي يكون«غرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شئ معين واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات world to word وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة،ويدخل في هذا الصنف الأمر ،والنصح،والإستعطاف والتشجيع. » [1]

وقد تضمن ديوان "أوراق الخريف" العديد من الأفعال التي تندرج ضمن التوجيهيات ومن بينها:

أ-**الإستفهام:** وهو أسلوب توجيهي إذ«يعد استعمال الأسئلة الإستفهامية من الآليات اللغوية ،بوصفها توجه المرسل إليه إلى خيار واحد،وهو ضرورة الإجابة عنها ومن ثم،فإن المرسل يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث،وبل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه،وتسيير الخطاب تجاه مايريده المرسل وتعد الأسئلة خصوصا المغلقة من أهم الأدوات اللغوية لإستراتيجية التوجيه» [2] ولعل المقصود بالإستفهام التوجيهي هو ذلك الإستفهام المباشرالذي يقتضي إجابة صريحة عنه،ولكن كثيرا مايخرج الإستفهام عن مراده الحقيقي من خلال قرائن سياقية مساندة،وفي ذلك يقول السبكي«الإستفهام أحد أنواع الطلب فهو طلب الفهم وقد يخرج عن ذلك لتقرير أو غيره...وقد تأتي قرينة ترجح أو تعين هذا الخروج» [3] فالإستفهام من أكثر الأساليب انتقالا إلى دلالات غير مباشرة تحدد بحسب سياق الحال وقرائن الأحوال.

فماهي دلالات الإستفهام في خطابات الحلوي؟أهي طلب الفهم؟أم هي دلالات تحويلية مغايرة لما وضعت لها؟

---

[1] -محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص49_50.

[2] -عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،ص352.

[3] -ينظر:بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تحقيق عبد الحميد الهنداوي،ج1،المكتبة العصرية،بيروت،ط1،2003،ص423.

يقول الشاعر :[1]

أيذل من حشدوا الحشود ودوخوا كسرى وقيصر في جحافل تبع؟

أيذل من طلعوا على الدنيا كما. طلعت ذكاء على رقود هجع؟

أتغيب تلك الشمس بعد بزوغها. وضيائها فكأنها لم تطلع؟!

أيذل أبناء الأسود ولم تزل. أظفارهم مسنونة لاتقلع؟

نجد أن الشاعر صاغ هذه الأبيات الشعرية في شكل سلسلة من التساؤلات،حيث جسدت القوة الإنجازية للاستفهام من خلال الأفعال(يذل-تغيب) المسبوقة بحرف الإستفهام "أ" ،إذ أن السؤال فيها لايتضمن طلب الفهم وإنما يتضمن قوة إنجازية إخبارية؛فالشاعر لايطلب من متلقي هذه الأبيات الإجابة عن أسئلته بقدر مايقدم أخبارا،وتضمن الإستفهام هنا قوة إنجازية مفادها الإنكار؛فالشاعر ينكر أن يذل أبناء الأسود الذين أرعبوا جيوش الروم والفرس فكيف لهم أن يهابوا جند صهيون الذليل،ونجده ينكر ذلك بشدة ويؤكد على فكرته بتكراره للفعل(أيذل) ثلاث مرات في هذا المقطع لبيان أن جندنا لن يخضع ولن يركع إلى أن يزلزلوا مغتصب أرضهم وتعود فلسطين الحبيبة إلى المسرى.

يقول أيضا:[2]

أيموت طفل في نظام عادل وتصفق الأيدي لمن يغتاله؟

أيعيش شعب في الخيام مشردا ويداس مسجده،وينهب ماله؟

أنتج تساؤل الشاعر فعلا كلاميا إنجازيا إخباريا أخذ شكل الإستفهام، وتضمن قوة إنجازية إخبارية مفادها تحسر الشاعر على حال الشعوب العربية،التي أصابها الذل والهوان فتشردت في الخيام وديست مساجدها ونهبت ثراوتها.

يقول الشاعر في الخطاب الشعري(عسى الفجر):[3]

---

[1] -الديوان،ص238

[2] -االمرجع نفسه،ص60.

[3] -الديوان،ص 271.

متى يكسر القيد عن مارد وتجلى عن العرب ظلماؤها؟

وتنهض من نومها أمة تطاول كالدهر إغفاؤها؟

متى تستريح مراكبنا وينعم بالأمن ميناؤها؟

استعمل الشاعر جمل طلبية متضمنة الإستفهام(متى يكسر–متى تستريح) التي أنتجت قوة إنجازية مفادها التمني؛فالشاعر يتمنى أن تعي الأمة العربية وتفيق من غفواتها وأن يرسى للعروبة المركب فتعرف كيف تخطو للأمام .

نلحظ من خلال ماسبق خروج الإستفهام إلى دلالات مستلزمة تفهم من سياق الحال؛فالشاعر لايطلب من متلقي الخطاب الإجابة عن تساؤلاته بقدر ماكان الغرض منها تعبير الشاعر عن مقاصد تبليغية معينة وإيصالها للمخاطب في قالب استفهامي.

ب–الأمر:وهو«الزام المتكلم للمخاطب بتحقيق عمل ما يمثله المحتوى القضوي»[1].لذا صنفه سيرل ضمن التوجيهيات ؛لأن فيه توجيه المخاطب للقيام بفعل ما ،واتجاه المطابقة فيه من العالم إلى الكلمات.

ونجد أفعال الأمر حاضرة في الديوان،استعملها "الحلوي" لتبليغ مقاصد معينة نذكر منها قوله:[2]

جاء المطهر فاستعد لتوبة فالعمر ومض،والحياة ثواني

واسجد لربك والتمس نفحاته واقطف فإن القطف في الإبان

يستعمل الشاعر الأفعال التوجيهية المباشرة تجسدها أفعال الأمر(فاستعد،اسجد، التمس،اقطف) حاثا المتلقي على الإستعداد للتوبة قبل أن يمضي به هذا العمر القصير والمبادرة بالتقى قبل أن يلقى الممات.

---

[1] –شكري المبخوت،دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت–لبنان،ط1،2010،ص193.

[2] –الديوان،ص67.

يقول الشاعر :[1]

أدعوك دعوة خطاء تؤرقه ذنوبه وسوى مولاه لم يجد

فامنحه عفوك واغفر ماتغمده من الخطايا ومالم ينو أو يرد

وكن له يوم يأتي وهو منكسف في موقف بجموع الخلق محتشد

الأمر هنا موجه من ذات الشاعر إلى خالقه من خلال أفعال الأمرالتالية:(أدعوك،فامنحه،اغفر،كن) ،فخرج الأمر هنا من معناه الحقيقي إلى دلالة مستلزمة وهي :الدعاء.فالشاعر في هذا المقام يدعو ويتضرع لربه أن يمن عليه بعفو ويغفر له خطاياه.

يقول الحلوي في قصيدة (نبي الهدى):[2]

فأضئ دربنا بنورك وانشل أمة في محيطها كالغثاء

لاتدعها تتيه وسط عباب وهي المنهوكة من الإعياء

وادع للعرب أن يعود إلى الرش د،وأن يسلكوا سبيل النجاء

وتوسل لله أن يجبر الكس ر،ويجري ألطافه في القضاء

الشاعر هنا يخاطب رسول الله ﷺ على لسان الأمة الإسلامية حيث يحمل الامر هنا قوة إنجازية أمرية مفادها "الإلتماس"فالشاعر في هذا الخطاب يلتمس من نبي الهدى أن يضئ للمسلمين الدرب بشريعته السمحاء وأن يدع للعرب أن يسلكوا سبيل الحق والنجاة.

يقول الحلوي في الخطاب الشعري(أنشودة العيد):[3]

فاستمع صرخة الجيوب وقد مد ت إلينا ساكينها اليدان

في اشتياق لعودة وعناق تتلاقى في عرسه الضفتان

وابق للضاد والعروبة حصنا وملاذا من عاديات الزمان

---

[1] – محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف ،ص82.

[2] – المرجع نفسه ،ص33.

[3] – محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف ص182.

وليعش في ظلال عرشك شعب يتمنى أن يسلم الفرقدان

الأمرفي هذا السياق موجه من المتكلم (الشاعر)إلى المخاطب(مليك البلاد) من خلال أفعال الأمر(فاستمع،ابق،وليعش)حيث تحمل قوة إنجازية أمرية مفادها الوحدة والوفاء وطلب الحماية والستر والذود عن الأهل.

يقول أيضا:[1]

سطر بمدفعك العتيد روائعا في مجد يعرب مثلها لم يسمع

وارفع مشاعلك التي لم تنطفئ وانشرطلائعك التي لم تردع

واملأ فم الدنيا ببأسك مرعبا واسكب هدريك غنوة في مسمعي

تجسد الأمر هنا من خلال الأفعال الأمرية(سطر،ارفع،انشر،املأ،اسكب)

فالشاعر يخاطب الجندي الفلسطيني في هذ السياق من خلال أفعال الأمر السابقة الذكر لحثه على رفع الهمة وشحذها.

نلاحظ أن المطابقة التي أرداها سيرل قد تحققت من العالم إلى الكلمات،من خلال توجيه المرسل (الشاعر) خطابا للمرسل إليه من أجل تحقيقة؛فأفعال الأمر السابقة الذكر تحمل قوة إنجازية أمرية مفادها إنجاز المخاطب شيئا على وجه التحديد.

ج-النهي:«ويكون صادرا عن رغبة المتكلم في أن يكف المخاطب عن عمل هو بصدد تحقيقه.ويكون النهي على صورة لفظية واحدة تجعل التركيب يبدأ بلا الناهية».[2]فيأخذ النهي عموما معنى الترك أو الكف عن القيام بعمل ما.

وقد حفل الديوان بهذا الأسلوب التوجيهي في خطابات الحلوي نذكر منها قول الشاعر:[3]

لاتطلبوا طوق النجاة بغيره هو وحده في النائبات المنجد

---

[1] – المرجع نفسه،،ص237.

[2] –شكري المبخوت،دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات،ص193.

[3] –الديوان،ص19.

نلاحظ أن الجملة الطلبية المتضمنة لفعل النهي(لاتطلبوا) تحمل قوة إنجازية تفيد النصح والإرشاد؛فالشاعر ينصح الأمة بالتمسك بحبل الله فهو سبيل النجاة.

يقول أيضا:[1]

لاتحفري بيني وبينك هوة. فيها هلاكك أولا وهلاكي

لاتطمعي أن تسرقي صحراء من سالت دماؤهمو على صحراك

لاتغرسي الأشواك في جناتنا وضعي الزهور مواضع الأشواك

تحمل الجمل الطلبية(لاتحفري،لاتطمعي،لاتغرسي) قوة إنجازية مفادها النصح والوفاء؛فالشاعر يخاطب الجزائر الشقيقة ويأمرها بأن تنسى الخلافات وأن تعود الأخوة والمحبة بين البلدين على ما كانت عليه.

يقول الحلوي في الخطاب الشعري (أطفال لا تنام):[2]

قولي لاخوتنا دعوا أطفالنا لاتقتلو أكبادنا قبل الفطام

فهم المشاعل في النضال لثورة قد أقسمت أن لاتضام

قولي لهم:لاتقتلوا ولدي ففي غدنا سيقذف بالحجارة كالسهام

لاتقطعوا الأيدي التي قد روعت صهيون وانتزعت حجارتها الزمام

لاتطفؤا اللهب الذي لاينطفي بالحقد والجدل العقيم والإنقسام

لاتطلبوا نصرا على أعدائكم بدم إراقته بلاذنب حرام

تحمل الجمل الطلبية لفعل النهي التالية:(لاتقتلوا،لاتقطعوا،لاتطفؤا،لاتطلبوا) قوة إنجازية مفادها التوجيه؛فالشاعر هنا يوجه خطابه لإخوته العرب الذين تنكروا لنصرة فلسطين الجريحة،ويطلب منهم ألا يقتلوا أطفال القدس فهم من سيشعلوا ثورة النصر ،ويوجههم بأن لايتخاذلوا بل يتوحدوا جميعا لطرد العدو الغاصب من الأرض المباركة.

---

[1] – محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف ،ص156.

[2] –الديوان،ص241.

يقول أيضا:[1]

لاتبك شيئا فإن الدهر ذو خلق يغير الناس من حال لحالات

نلاحظ أن الجملة الطلبية المتضمنة لفعل النهي(لاتبك) تحمل قوة إنجازية تفيد نصح المخاطب وحثه على ترك فعل البكاء؛فالشاعر يرى أن الحياة إن أحزنتك حينا فقد تسرك أحيانا أخرى،فهذه هي حقيقة الدهر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر.

من خلال ذكرنا للأمثلة السابقة المتضمنة لفعل النهي نلاحظ تحقق المطابقة من العالم إلى الكلمات؛فالشاعر يوجه رسالة إلى متلقي الخطاب يحثه فيها على ترك فعل واجب التحقيق.

د-النداء:وهو في المتعارف عليه طلب المتكلم من المخاطب الإقبال عليه بأحد حروف النداء و«يعد النداء توجيها،لأنه يحفز المرسل إليه لردة فعل تجاه المرسل»[2]

لكن كثيرا مايخرج النداء من معناه الحقيقي إلى معان أخرى مستلزمة تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

فما دلالات النداء في ديوان أوراق الخريف؟

يقول الحلوي:[3]

ويانبي الهدى مدحتك لكن مديحي ينساب مثل البكاء

ينادي الشاعر في هذا البيت الشعري رسول الله ﷺ وتضمن نداءه قوة إنجازية مفادها الفخر والإعتزاز؛فالشاعر يفتخر أن مدحه لنبي الهدى لن يتوقف فهو مثل البكاء ينساب بقوة ويعتز بأنه للنبي ﷺ.

يقول الشاعر:[4]

---

[1] – محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف ،ص358.

[2] –عبد الهادي بن ظافر الشهري،إستراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،ص360.

[3] –الديوان،ص33.

[4] –المرجع نفسه،ص103.

ياليل أصبح!فقد تاهت مراكبنا وظل ربانها،واعوجت السبل

وتضمنت الجملة الطلبية للنداء المصحوب بفعل الأمر(ياليل أصبح) قوة إنجازية تفيد التمني؛فالشاعر هنا ينادي الليل كي يصبح فهو يتمنى استقبال فجر جديد يرسو فيه مركبه ويهدى له السبيل.

يقول أيضا:[1]

أماه !ضاق بي المخيم مذ رأت عيناي أترابي عرايا في الخيام

أماه !ضميني إليك فإنني أخشى اليهود القادمين مع الظلام

استعمل الحلوي الجملة الطلبية المتضمنة للنداء على لسان الطفل اللاجئ الذي يطلب من أمه أن تضمه لأنه يخاف بطش اليهود القادمين مع الظلام،وأيضا يشكو لها حال أترابه المشردين في الخيام،والغرض من ذلك توجيه رسالة إلى متلقي الخطاب مفادها التحسر والأسى على حال الطفل العربي الذي فقد الأمان في أرضه وهد بيته فصار بلا مأوى ولا غذاء سوى خيام تلفهم عام بعد عام.

يقول الشاعر :[2]

ياربوع المجد في أندلس إن عمر المجد في الدنيا قصير!

كلما هبت نسيمات صبا كدت من شوقي لدنياك أطير

تضمنت الجملة الطلبية للنداء في خطاب الشاعر قوة إنجازية مفادها الحنين والشوق لأيام العز والمجد في الأندلس.

يقول في خطاب آخر:[3]

فيا قادة العرب هذا اللقاء. هديتكم لشعوب العرب!

---

[1] – محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف ،ص 240.

[2] – محمد الحلوي ،ديوان أوراق الخريف ،ص 114.

[3] –المرجع نفسه،ص246.

يوجه الشاعر هنا نداءه لقادة العرب،متضمنا توجيههم لحضور هذا اللقاء وغرضه الإنجازي التآخي والتآزر بين الشعوب العربية.

ويمكننا عموما إجمال الأفعال التوجيهية الحاضرة في الديوان وأغراضها التداولية في الجدول التالي:

القصيدة	الفعل التوجيهي	صيغته	غرضه التداولي
أمة القرآن	فهل أرى	استفهام	تمني
	ياأمة القرآن	نداء	التحفيز وايقاظ الأمة
	فانفضي استقبلي تجددي	فعل أمر	الإرشاد
نبي الهدى	أإلاه	استفهام	التحقير
	كيف يرقى	استفهام	المدح
	وأنا من؟	استفهام	الرجاء
	سل	فعل أمر	المدح
	فارقبي	فعل أمر	التهديد
	من لقومي	استفهام	دفع الهمة
	أين مني	استفهام	التمني
	يارسول الهدى	نداء	الرجاء
	لاتدعها	نهي	الإلتماس
علم الله	كيف نرفض	استفهام	التحسر

	كيف نبقى		
	اطرد	فعل أمر	الإرشاد
	يامولد النور	نداء	التعظيم
الإسراء	أي نور أي نفح	استفهام	المدح
	كيف يسمو كيف يطوي	استفهام	الدهشة
	كيف ترضى	استفهام	التعجب
	يانبي الهدى	نداء	الرجاء
	فأغث	فعل أمر	الإلتماس
	يامجيرا	نداء	المدح
	كيف نثني	استفهام	المدح والثناء
البشرى	متى تحقق متى ستتخذ	استفهام	تمني
تحية	أي مجد أي ماض	استفهام	الإعتزاز
اللقاء	لاتحاول	نهي	التوجيه
السفينة	أبحر اكتب سله	فعل أمر	الوحدة والوفاء

مسيرة المجد	أرأيت هل رأيت	استفهام	التقرير
	متى كانت	استفهام	التحفيز
	أي بشرى أي عرس	استفهام	الفرح
أعراس أصيلة	ياشادي الشعر غرد	نداء +فعل أمر	التفاؤل
	نح	فعل أمر	الإعتزاز
	لايضرك	فعل نهي	التوجيه
	يارفاقي خلو	نداء+ فعل أمر	الطرب والتفاؤل بالحياة
	يارفاقي	نداء	تمني
عيد الستين	ماذا سيقطف	استفهام	المدح
	ياحامي الإسلام طهر	نداء+فعل أمر	الإغراء
أنشودة العيد	يابلادي	نداء	الإعتزاز
	ياملیك البلاد	نداء	التكريم
تحية	هل يأتي	استفهام	تمني
النصر مواكب	بلغ	فعل أمر	الثناء والإعتزاز
وا لبنان	يافردوسنا الثاني	نداء	المدح

	كيف استحال	استفهام	التأسف
	أين المحافل	استفهام	التحسر
	ماذنب	استفهام	التحسر و الأسى
	أولم يحن	استفهام	الإرشاد
	لاتدعوا	نهي	التوجيه
جهاد أبو	ياليلة	نداء	التفجع
المجد للحجر	كيف يؤمن	استفهام	التأسف
	فيا غربة العرب ويالطفولة	نداء	التأسف
	فمن لي بيوم	استفهام	تمني
	أيغمض	استفهام	الألم
	كيف تلذ	استفهام	استصراخ
	فلا تعجبوا	نهي	الذم
الأبابيل	من عاق ومن المسئ	استفهام	التأسف
	متى انتهت	استفهام	التقرير
	متى تهب	استفهام	تمني
	فليمنحوا وليرجموا	فعل أمر	الإستهزاء والسخرية
	اقعدوا	فعل أمر	التحدي
	اغسل	فعل أمر	الإعتزاز

	أضئ		
آما آن للفارس أن يترجل	آما آن	استفهام	انهاض الأمة
نداء	أأخي	نداء	التحدي
أطفال لاتنام	خض ارقص اشرب	فعل أمر	الفخر والعزة
	انهض فاقتحم	فعل أمر	شحذ الهمة
	اهنأ	فعل أمر	التفاؤل
	أينام	استفهام	التحسر
	متى سيرسي متى تعي متى ستعرف	استفهام	تمني
جدران	ياإخوتي	نداء	الخذلان
	لاترهبوا	نهي	التوجيه
	اهنأ	فعل أمر	العزة
مواكب	فأي غد	استفهام	التفاؤل

لاتغيب شمس	ياأيام	نداء	الفخر والإعتزاز
عودة السلام	غردي	فعل أمر	النصر والفخر بالإنتماء
أم المعارك	ياأمة	نداء	العزة
	سل	فعل أمر	الفخر
	دمدم	فعل أمر	شحذ الهمة
	استغن	فعل أمر	الإرشاد
الفجر عسى	فيا أمة المعجزات	نداء	الفخر والإعتزاز
ذكرت بغداد	ياأمة	نداء	اليأس
	لاتقتلي	نهي	الإرشاد
فجيعة مصر	بأي فاجعة	استفهام	التفجع
	ألم يضئ ألم تكن	استفهام	التقرير
ابن بطوطة	لاتسألو	نهي	المدح

عودة الجسور	اعبروا امتطوا تنادوا	فعل أمر	الوحدة والوفاء
مرحى بعالمنا الجديد	ماذا سنذكر	استفهام	الإستحقار والإستهزاء
	فتأهبي	فعل أمر	شحذ الهمة
	فمتى أرى	استفهام	تمني
	واحسرتى	نداء	التحسر والتفجع
المغول	ألم يأت	استفهام	تمني
	أين حماة السلم	استفهام	لوم واستخفاف
	أليس اغتيال	استفهام	الذم
	أيحدث	استفهام	تأسف
	فأين أساطيل	استفهام	لوم واستخفاف
	فهل تكشف	استفهام	تمني

على دمعة	لاتطفئوا لاتطلبوا	نهي	تمني
العابثون	فلا تعجب	نهي	الذم
	وماذنبي	استفهام	التبرئة
العراف	مدي خذي ادفينها اربطي	فعل أمر	العرض
الحي غريب	فنم	فعل أمر	الدعاء
ماء..ماء	فيا فالق الحب	نداء	الدعاء
أوريكة	فكيف استحالت وأية ريح	استفهام	التأسف
من كان يرقص للقريض	لا تكبحوه لاتستروا لاتذرفوا	نهي	التوجيه
	قل افجعي	فعل أمر	التفجع

قضى وطني	فارتح	فعل أمر	الدعاء
منارة نضال	سلو	فعل أمر	التكريم
وداع	هل يستنشق	استفهام	المدح والإطراء
وداعا أيها الرفيق	أأنادي أأناجي	استفهام	مناجاة واستصراخ
سلوا من غاب عنا	كيف غابا كيف سلا فمن يدريه	استفهام	اللوم والعتاب
	فكيف ترى وكيف تعم	استفهام	النفي
	ياغوث البرايا	نداء	الرجاء
	فمد انشل	فعل أمر	الإلتماس
وفاء	هل غادر	استفهام	الحزن والأسى
الواشي	لاتدم لاتهدم	نهي	نصح وتوجيه

عينك	أدرك	فعل أمر	الحنين والشوق
	فكيف تبعد	استفهام	اللوم
	لا تمتحني	نهي	الفخر
حنين	فمن تراه	استفهام	لوم وعتاب
	سل	فعل أمر	الحزن والشكوى
	لا تضع	نهي	التوجيه

الملاحظ على الأفعال التوجيهية المبينة في الجدول أنها قد توزعت بين الأمر والنهي والنداء،وكان الإستفهام الأسلوب الأكثر طغيانا وخرج هذا الأخير إلى معاني خبرية مستفادة من سياق الكلام تصب معظمها في وصف واقع الأمة العربية،وحال شعوبها المشردة في الخيام التي ضاقت أنواع الذل والهوان،فجاءت استفهامات الشاعر فيها قوة عنيفة تحسرا على الوضع المرير ورغبة في خلق واقع جديد وتفاؤلا منه عودة العزة والكرامة للعرب.أما الأمر فبحسب مرتبة المرسل والمقام في خطابات الحلوي نلاحظ خروجه إلى أفعال كلامية غير مباشرة كالدعاء والإلتماس والإرشاد.أما النهي الذي يأخذ معنى الكف والترك عن الفعل،فنلاحظ خروجه هو الآخر إلى معان إنجازية توجيهية بحسب كل سياق وردت فيه كالتوجيه والنصح والإرشاد.وكما نلحظ خروج أسلوب النداء إلى معان إنجازية مستفادة من سياق الكلام كالفخر والمدح والتمني والتحسر والأسى وغيرها من المعاني الخبرية التي أسهمت الأفعال التوجيهية في تبليغها.

3-الإلتزاميات:commissives

وهي التزام المتكلم بفعل شئ ما في المستقبل«واتجاه الملائمة في الإلزاميات هو دائما من العالم إلى الكلمة،وشرط الصدق المعبر عنه دائما القصد.على سبيل المثال،كل وعد أو تهديد هو تعبيرعن قصد للقيام بشئ ما.»[1]

كقول الشاعر في الخطاب الشعري(السفينة):[2]

لن يبلغ الغرب منا مايؤمله كنا ونبقى أشقاء وإخوانا!
وسوف نملي على الدنيا فتسمعنا ويفتح الغرب منذ اليوم آذانا
ماكان أحرى بأن نسعى إلى هدف أسمى ونطفئ نيرانا وأضغانا
ليأسو العرب جرحا لم يزل ورما ويمسحوا وصمة تكسو محيانا
شعوبنا للغد الزاهي معبأة فلا مكان لكسلى أو لكسلانا!
وأرضنا وهي معطاء سنزرعها حبا وحبا يغذي كل جوعانا
ولاحدود على أطراف مغربنا ولن ترى بعد مسجونا وسجانا
وإنما واحة خضراء يسكنها شعب توحد أرواحا وأبدانا
سيطرد الفقر ماتحي سواعده وماسينشره عدلا وعرفانا
يقض مضجعنا مأساة إخوتنا في القدس،والموت في جنات لبنانا
ولن يطيب لنا عيش بمغربنا حتى نصلي جميعا في مصلانا

ينطوي هذا المقطع تحت باب الإلتزام،تمثله الأفعال الكلامية التالية(نملي،فتسمعنا يفتح،نسعى،نطفئ،ليأسوا،يمسحوا،سنزرعها،يغذي،يسكنها،سيطرد،سينشره،نصلي)

نلاحظ أن زمن الأفعال الواردة في هذا المقطع هو المضارع لأنها تتضمن الوعد فالشاعر يلتزم القيام بأفعال في المستقبل.فهو يطمح إلى وحدة المغرب العربي والإقدام بتباث لجعله

---

[1] -جون سيرل،العقل واللغة والمجتمع،ص218.

[2] -الديوان،ص153-154.

جنة يزرعها شعب توحد روحا وأبدانا،ونجد في التزام الشاعرالتحدي لذلك جاءت الأفعال فيها حركية قوية(نملي،فتسمعنا،سنزرعها،..) ويختم مقطعه بحسرته على مأساة إخوته العرب وأن العيش لا يطيب له إلا بصلاة الأمة العربية مجتمعة في المسجد الأقصى.

والغرض الإنجازي من ذلك هو التحدي والصمود من أجل الحرية وإرجاع العروبة.

أيضا تتجسد الإلتزاميات في قول الشاعر في قصيدة (أم المعارك):[1]

غدا سنسجد في الأقصى ونرجع من أيدي العدى قدسنا الغالي الذي سلبا

غدا سنشهد أعراسا لأمتنا ويوم صحوتها الكبرى الذي اقتربا

ونسمح العار عنا بعد نكستنا ونسترد من الأمجاد ماذهبا

صدام !دمدم فريح النصر قادمة واستعن بالله يمنح جندك الغلبا!

وتمثله الأفعال الوعدية(سنسجد،سنشهد،نسمح،نسترد) ومحتواها القضوي هو الإلتزام بالقيام بهاته الأفعال مستقبلا،ومايؤكد ذلك استعماله لظرف الزمان"غدا" لدلالة على المستقبل القريب؛إضافة إلى ذلك العبارات اللغوية التي تضمنتها هذه الأبيات التي هي بمثابة رسالة تبليغية تمثل إرادة الحلوي في إيصال مقاصد معينة؛فالشاعر قصد بهذا الفعل الكلامي المبين في المقطع الإلتزام طوعا بفعل شئ في المستقبل،وهو استمرار الكفاح في سبيل الحق وقمع الظلم لظفر بالنصر واسترجاع الحرية المغتصبة.

والغرض الإنجازي من ذلك هو تمني وتفاؤل الشاعر بغد مشرق تشهد فيه الأمة العربية عرسا لوحدتها واستراجعها للقدس الذي سلبا فتصلي في حماه ركعتين.

ويستمر الشاعر في التزامه من خلال القسم إذ يقول:[2]

قسما أن أشق فيهم طريقي وأباري الأبطال في الميدان

بعصامية ستعلن أني رغم من زل كائن إنساني

---

[1] –الديوان،ص258.

[2] –الديوان،ص306.

والغرض الإنجازي من ذلك هو إثبات الذات ورفع الهمة،فالشاعر يبين هنا تحدي اليتيم وصموده رغم الظروف القاسية التي يمر بها وحرمانه من أبسط حقوقه إلا أن ذلك زاده قوة في مجابهة صعوبات الحياة ومواصلة الدرب بعزم وثبات يثبت فيه ذاته وإنسانيته.

واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات،والمحتوى القضوي فيها هو أن يفعل المتكلم شيئا في المستقبل،ولهذا بدا كلامه بالقسم.

عمد الحلوي في قصائد هذا الديوان التعبير عن التزامياته بتعابير عميقة بغية ايصالها للقارئ العربي والتأثير فيه كما يوضحه الجدول التالي:

القصيدة	الفعل الإلتزامي	مقصديته الخطابية
مؤتمر الحمراء	تعطي تستحث ستحمل نملي –فتسمعنا نبعد يعرف ماخضعت	التزام الشاعر بشحذ همة الشعوب العربية التي ستحمل السيف والقرطاس والقلما لإعلاء مكانتها بين الأمم ولتبرهن للغرب أنها لا تخضع لمستبد داس أرضها.
بين عام وعام	سيعرف–التحم واجتمعوا سيزحف–سنبي–نصنع– ستقطف–يجني –زرعوا	أمل الشاعر بتوحد صفوف العرب وعودة المجد الذي صنعه أجدادنا في المعارك الكبرى.
الأبابيل	سنسجد يتيه نجل ينصب	تفاول الشاعر بالصلاة في مصلى القدس وإشعال في قلب الطفل العربي ثورة لاتخمد نارها.

منارة نظال	ستبقى	التزام الشاعر بموقفه الممجد للأبطال وببقائهم رموزا حية في ذاكرة الشعب.
البشرى	سأبيت أصوغ	التزام الشاعر بالصلاة ونظمه للشعر وذلك تعبيرا عن فرحته باسترجاع العروبة لسيادتها ووحدتها.
مواقفا عربية أكبرت فيك	أقسمت–يصلي–يكبرون يعيش– تعود	الدعوة إلى الحرية والنصر والإستقلال.
مواكب	يزهر–ندرك–تستقر يسكن–اظطرب نملي فتسمعنا يرهبنا–تسير–نصلح يخسأ–يصعق	تمني وتفاؤل الشاعر بغد مشرق يزهر بالحب وتستقر فيه مراكبهم وتستعيد فيه العروبة سيادتها وهيبتها.
ذكرى وعهد	نتحدى نمشي نحفظه	تعهد الشاعر بتحدي الزمان والمشي فيه بهامة مرفوعة وحفظ الود مهما كان.
لإباس	تعود يشهد	تفاؤل الشاعر بعودة البسمة وفرحة الأهل.

المعلمة	يبقى	التزام الشاعر ببقاء مسجد الحسن الثاني بالدار البيضاء صرحا شامخا ومدرسة للأجيال الصاعدة.
نداء	لنشنها–يعز–داست لم تتقلع–يمزق هبت–لتحمي	قسم الشاعربخوض حربا تطهر أرض فلسطين الحبيبة.
العراف	يأتيك–يحظى يلاقي	التزام العراف بعودة المحبوب وملاقته حبيبته.
التائه	ترسو ترى–تزهر يبدو	التزام الشاعر باستقرار مركب التائه وملاقته للنور الذي يبحث عنه.
العابثون	تغدو–يصدح يطفح يغمرها	تفاول الشاعر بتحول صحاري بلاده رياضا يغمرها النماء والإزدهار.
النازح	تستقبل تنسي يلقونك	التزام الشاعر باستقبال النازح فجرا جديدا ينسى فيه معاناته وفرحة بلاده بعودته لأرضها.
المجد للحجر	تشرق ينبت تشدو	تفاؤل الشاعر بغد مشرق وبعودة السلام لأرض فلسطين

عودة الجسور	فلنوحد لنعد لنعدها تنتظم تطوي	التزام الشاعر بتوحد الجهود والإلتزام بتعاليم الإسلام لرفع الصرح عاليا ولنيل العزة والظفر بالنصر.
الحب لقاء	نصلي نهدي	رجاء الشاعر بالصلاة في القدس وراء ملك بلاده واهدائه التهاني.
أبو جهاد	تبقى	التزام الشاعر ببقاء أبا الجهاد صدى في قلوب الشعب على مر الزمان.

وضحت الإلتزاميات المبينة في الجدول أعلاه قصد الشاعر بالإلتزام بفعل أشياء في المستقبل ؛وشملت عموما تأكيده على الإلتزام باستمرار الكفاح والجهاد في سبيل الحق وقمع الظلم والتحدي والصمود من أجل نيل الحرية وارجاع العروبة سيادتها المسلوبة ،وأملا في تغيير الواقع العربي المرير وعودة المجد الذي صنعه أجدادنا

لذا نجده في كثير من خطاباته يشحذ همة الشعب العربي ويحثه على توحد الصف واشعال في قلبه ثورة لاتخمد نارها أبدا وذلك من أجل خلق واقع جديد أساسه العدل والحرية.

4-التعبيريات:Expressives

وهي تلك الأفعال التي تبين مايشعر به المتكلم فهي تعبر عن حالات نفسية،ويمكن لها أن تتخذ شكل جمل تعبر عن سرور أو ألم أو فرح أو حزن أو عما هو محبوب أوممقوت،يمكن أن يسببها شئ يقوم به المتكلم أو المستمع،غير أنها تخص خبرة المتكلم وتجربته.[1]وغرضها الإنجازي هو«التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا

[1] -ينظر:جورج يول،التداولية،تر:قصي العتابي،دار العربية للعلوم،الرباط،ط1،2010 ،ص90.

الصنف اتجاه مطابقة،فالمتكلم لايحاول أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم ولا العالم مطابقا للكلمات،ويدخل فيها الشكر،والتهنئة والإعتذار والمواساة.»[1]

ويحفل ديوان الحلوي بالمواقف التي يعبر فيها عن حالات نفسية معينة نذكر منها قوله:[2]

أخرس الموت ياعزيزي لساني وتحديته فخان بياني
مثل حزني عليك ماحزنت نف س حبيب ولا بكت عينان!
أنا في موقف تواريت فيه عن عيوني وأنت حيث تراني!
أأنادي من كان يسمع همسي وارتعاشات نبضتي في جناني؟
أأناجي من كان في القلب مثوا ه وفي قلبه الكبير مكاني؟
قدري اليوم أن أراك مسجى وصريعا محنط الجثمان
أسكت الموت بلبلا كان في الرو ض شجي التغريد والألحان
حلت في روضه وقد خيم الصم عليه وغاص في الأشجان
ورأيت الورود فيه بلا عط ر ،وباقتها بلا ألوان
ورأيت الشحوب في كل وجه وسواقي الدموع في الأجفان

يفصح الشاعر في هذا المقطع عن تفجعه وحزنه على فراق رفيقه الذي وافته المنية فالأفعال الكلامية المتضمنة للتعبيريات هي:(أخرس،حزنت،بكت،أأناديأأناجي،أسكت،أراك) وغرضها الإنجازي الحزن والأسى،وهي تعبر عن نفسية الشاعر إزاء فقده لرفيق عمره،لهذا أراد الحلوي التعبير عن حزنه الكبير بهذا الفقد من خلال نظمه لهذه الأبيات،فهو يجد في الشعر وسيلة للبوح عن مشاعره الكامنة في قلبه ولمواساته إثر هذا المصاب.

[1] –محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص50.

[2] –الديوان،ص 386–387.

يقول الشاعر في الخطاب الشعري(اللقاء):[1]

أي حب فجرت شلاله كلمات نبعت من شفتين!

أي عرس طفحت أفراحه وعناقا بين أعلى قمتين!

أي بشرى عانق الشعب بها يوم عيد الفطر أغلى فرحتين!

حدث أسعد من بعد الأسى كل محزون وأجرى كل عين!

كان ميلادا وبعثا واعدا وامتحانا لرجال الثورتين!

من رأى شيخا يواري دمعه وصبيا مد للأم اليدين

ونساء يتعانقن،بكت عينه مما رآه مرتين

وشباب جمح الشوق به بينه والأهل مرمى كرتين

مشهد يعجز عن تصويره وعبور لم يكن من ضفتين

نظم الحلوي أبيات هذه القصيدة بمناسبة لقاء الملك الحسن الثاني والرئيس بن جديد بنقطة الحدود لإعادة الراوبط؛فنجده عبر فيها عن حفاوة هذا اللقاء وكيف أنه أسعد بعد القطيعة كل من الشعبين فشهدت الأمتين به عرسا أعلنوا فيه عن حرارة الشوق والحب الكبير بين الاخوين.

ونجد أن جل الأفعال الكلامية في هذا المقطع تعبر عن هذه المناسبة السعيدة(فجرت،نبعت،طفحت،عانق،أسعد،يواري،يتعانقن،بكت) وغرضها الإنجازي هو الحب والتآخي،فالشاعر أراد التعبير عن فرحته بإعادة الروابط بين بلده الأم المغرب والجزائر الشقيقة.

ساهمت الأفعال الكلامية المتضمنة في هذا الخطاب إلى إحداث فعل تأثيري مضمونه أن هذا اللقاء كان ميلادا جديدا لرجال الثورتين،فكيف للجزائر أن تنسى أختا كانت لها سندا

[1] -الديوان،ص 149.

في ثورتها المجيدة.فالشاعر أراد إقناع المتلقي بأن المغرب والجزائر مهما اختلفوا فهما أمة واحدة دينها الحب وليسا أمتين.

يقول أيضا:[1]

وداعا وملء الحنايا أسى وداعا وملء الفضا أدمع

نشيع أيامك الحالكات وفي القلب نيرانها تلذع

وفي كل نفس مرارتها وغصتها ألم يوجع

ثقالا مشت تتحدى الزما ن وكالموت أهوالها تفزع!

سقتنا بأكوسها كل صاب ومازال في كأسها جرع

كستنا من الذل ألبسة سيبلى الزمان ولاتخلع!

ومافوق ذلتنا ذلة ولا تحت موضعنا موضع!

عركنا الزمان وأهواله وداهنا فيه مايفجع

فلا كخطوبك خطب دهى ولا هول من فتكها أفضع!

دهى العرب خطب ترصدهم وهم في المقاصير قد هجعوا!

يعبر الشاعر في الخطاب الشعري(بين عام وعام) عن شدة حزنه وآساه على ماآلت إليه العرب من ذل وضياع لكرامتهم.

ومثل موقف الشاعر النفسي حيال تلك النكسة الأفعال التعبيرية (نشيع،تلذع،تفزع يوجع،سقتنا،كستنا،يفجع) وغرضها الإنجازي التحسر والأسى؛فالشاعر متحسرا على مادهى العرب من خطوب وحروب شتت شملهم وهدت أمنهم فصاروا بلا عنوان وفقدوا العيش بكرامة في أوطانهم.

من خلال ماسبق نجد أن شرط الإخلاص الذي خصه سيرل لهذا الصنف من الأفعال قد تحقق ،فالمتلقي يتلمس صدق الشاعر في التعبير عن مواقف نفسية مر بها.

---

[1] –الديوان،ص209،210.

عبر الشاعر محمد الحلوي في ديوانه عن حالات نفسية متعددة مثلتها الأفعال التعبيرية المبينة في الجدول أدناه:

القصيدة	الفعل التعبيري	مقصديته الخطابية
سلوا من غاب عنا	سلوا–غابا ذابا–يذيقه يعللني	لوم وعتاب الشاعر لصحاب غابت عنه ونست الود بينهم.
حنين	سهرت–سل اشتقت تنسمت	تعبير الشاعر عن اشتياقه الكبير وحنينه إلى حبيب غاب عنه.
المطهر	وافى –يختال ترقبوك زغردوا	التعبير عن مشاعر فرح المسلمين بقدوم شهر رمضان المبارك.
المعلمة	بلغت–شدت أعليت –دعوت عبأت	مدح وثناء الشاعر لملك بلاده في ليلة المولد النبوي.
الحب الكبير	يعطر تنساب أرسلت استقامت	مدح الشاعر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فضائله في العالمين.
فاس	حيت –ذكرني كسا–سال– تزهو	الشاعر يتغنى بجمال بلاده فاس ويعتز بها.

عيد الكرامة	تتيه يطيب يشدو ألبسها أرخصت	الشاعر يشيد بعيد الكرامة والنظال ويعتز ببطولة آباءه وأجداده الذين أرخصوا الدماء لأجل الوطن.
والبنان	استحال–تدمر يتقاتلون–تنكروا يغذي	تحسر الشاعر على الدمار الذي أصاب أرض لبنان.
أديبٌ يودع	يرثيك–نضمد يشتكي–فقدنا أطفئت	رثاء الشاعر لفقيد الأدب الأستاذ الحاج محمد اباحنيني.
هجران	لأقذف –أحسب يحمون تغتالني	تعبير الشاعر عن خيبة أمله في تخاذل العرب وتنكرهم لجرح إخوتهم.
وداع	نعى –أخرسني أبكى نكفكف تفيض	تعبير الشاعر عن حزنه لفراق شيخ الجماعة محمد بن عبد الرحمان العراقي.

وطني قضى	أارثيه نأسى–ينزعه نحب–لم تطو لاتنطفي–تضاء يهدي –وهب–مامات	رثاء الشاعر لفقيد الوطنية الحاج أحمد مكوار وتمجيد لنضاله الوطني.
منارة نضال	يحتضن–يعشق يقبس–يكشف نحبهم–شع يؤرق–يطارد	تكريم الشاعر للمجاهد أحمد بلا فريج ذلك البطل الهمام ومدحه وثناء على جهوده الجبارة لأجل الوطن.
رمز أمة	يهز–يدوي ورث–باع–زلزل ساء–يحيي	مدح الشاعر لفقيد النضال ورمز من رموز الأمة المغربية"علال".

لقد وظف الحلوي في ديوانه أفعالا تعبيرية صرحت عن مشاعره النفسية الكامنة في قلبه والمرتبطة بموقفه من قضايا ما،هي الإعتزاز ببطولة آباءه وأجداده والتغني بجمال بلاده ومدحه وثناء لجهود حكامها،كما عبر الشاعر عن خيبة أمله في تخاذل العرب وتنكرهم لنصرة اخوتهم وتحسره على الدمار والشتات الذي أصاب أراضي مصر وفلسطين ولبنان،أيضا نجد في مراثيه رثاءه لأعلام الأدب والفكر وتفجعه لفقدان العالم لمثل هذه الكواكب.كما أفصح الشاعر عن فرحته بعودة الجسور وتوحد حدود المغرب العربي خاصة وتمنيه وحدة العالم العربي عامة.فتعددت بذلك المواقف التي عبرعنها الشاعر في خطاباته وحملت مضمونات عاطفية مختلفة

متمثلة في الفرح والحزن والأسى والشوق والحنين والحب والتآخي،...وذلك بغية اطلاع متلقي الخطاب على انطباعاته وشعوره اتجاه مايتكلم عنه.

5-الإعلانيات:Déclarations

وهي الأفعال التي ينشأ عن مجرد التصريح بها إحداث تغيير في الوضع القائم،أي أن القول بأمر ماهو إحداث لذلك الأمر،فالقول:"أنت مطرود من الوظيفة"يترتب عليه طرد الموظف فعلا من وظيفته،ويشترط لنجاح إنجاز أفعال الإعلانيات وجود عرف غير لغوي،واتجاه المطابقة فيها قد يكون من الكلمات إلى العالم وقد يكون من العالم إلى الكلمات،ولاتحتاج إلى شرط الإخلاص.[1] ومن أمثلتها:أفعال البيع والشراء والهبة والوصية والإقرار والزواج والطلاق والدعوى وغيرها من الأفعال التي تستند إلى مؤسسات خارج اللغة.

ونجد في الديوان هذا الصنف من الأفعال في مواضع قليلة،نذكر منها قوله:[2]

أدعوك دعوة خطاء تؤرقه ذنوبه وسوى مولاه لم يجد

يقول أيضا:[3]

أخشى وأرجوك إلا أن لي ثقة بأن حبك طوق ممسك بيدي

فقل غفرت لعبدي تنفرج كربي وتنفرج عن فؤادي ظلمة العقد

يقول الشاعر:[4]

رحماك ربي بغرقى لا نجاة لهم إن لم تحطهم بعون منك أو سند

في عالم أظلمت فيه النفوس فلم تنقد لداعية للخير أو تقد

والغرض الإنجازي من هذه الأبيات هو الدعاء،مثلته الأفعال الكلامية(أدعوك

---

[1] – ينظر: علي محمود حجي الصراف،في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي،مكتبة الآداب،القاهرة،ط1،2010،ص207.

[2] –الديوان،ص82.

[3] –المرجع نفسه،ص83.

[4] –المرجع نفسه،ص81.

أخشى،أرجوك،فقل،غفرت،تنفرج،رحماك ربي) فالأفعال الإعلانية هنا تنجز بمجرد تلفظ الشاعر بها ويقع فعل الدعاء،والغرض التأثيري للفعل الإنجازي الإعلاني هو التضرع لله والتمسك بحبله فهو طوق النجاة .

واتجاه المطابقة في هذه الأفعال هو الإتجاه المزدوج من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات.وبهذا توفرت كل شروط الفعل الإعلاني في هذه الأفعال الكلامية.

يقول الحلوي :[1]

فيا فالق الحب تحت الثرى ويامن يصرف كيف يشاء

دعوناك والأرض لاهثة وقد جف في الحلق كل نداء

دعتك الولائد والمرضعات دعتك اليتامى دعتك النساء

دعتك شيوخ مصلية تناجيك في خشية وبكاء

خزائن ملكك أكبر أن تشح علينا بقطرة ماء

وفيض عطائك ما إن يغي ض وليس له في الوجود انتهاء

فألبس جلالك أردية جمالية واستجب للدعاء

استعمل الحلوي في هذا المقطع جمل طلبية متضمنة الفعل (دعوناك) وتتحدد دلالة هذا الفعل بالنسبة إلى المتلقي بمجرد النطق به فيحمل دلالة ظاهرة على الدعاء.

وتحمل هذه الجمل قوة إنجازية تحدث تغييرا في الوضع القائم،فالشاعر يسأل الله من كريم عطاءه أن ينزل على الارض العطشى ماءا يروي ظمأها.

يقول الشاعر في الخطاب الشعري(عودة السلام):[2]

أعلني ياحمائم السلم للشرق المعنى نهاية الآلام

بعد ليل من المآسي وأعوام عجاف وموجعات جسام

---

[1] –محمد الحلوي،ديوان أوراق الخريف،ص320.

[2] –الديوان،ص253.

يحمل الفعل الكلامي(أعلني) دلالة على أن الشاعر أنجز فعلا إعلانيا؛هو إعلان النصر والحرية ونهاية الآلام ،فحمل هذا الفعل قوة إنجازية أحدثت تغييرا في الوضع القائم،فالشرق أصبح ينعم بالسلم بعدما كان نيران الحرب ملتهبة في كل مكان وبعد أعوام شداد من المآسي والأحزان أعلنت الحمائم نهاية الآلام وبداية عهد جديد ينعم بالأمن والسلام .فنتج عن هذا الفعل التأثيري الأمن والإطمئنان.

وخلاصة القول:

الخطاب الشعري في ديوان "**أوراق الخريف**" للشاعر"**محمد الحلوي**" قد حفل بجميع أصناف الأفعال الكلامية إلا أن هناك تفاوت بينهما.وكشفت تلك الأفعال التي وظفها الشاعر عن مقصديته الخطابية التي تنوعت بحسب كل سباق وردت فيه،فتوظيفه لمختلف أنواع الأفعال الكلامية كان بصدد تبليغ مقاصد معينة أراد من خلالها الشاعر التأثير في متلقي الخطاب.

الخاتمة

أفضت بنا الدراسة الموسومة ب:"**ديوان أوراق الخريف لمحمد الحلوي-دراسة في ضوء نظرية الأفعال الكلامية**- إلى جملة من الملاحظات والنتائج نلخصها في الآتي:

- تعد نظرية الأفعال الكلامية مجالا من مجالا البحث التداولي وهي النواة المركزية في الكثير من الأعمال التداولية.

- تستمد نظرية أفعال الكلام أهميتها من اهتمامها بالسياق والاستعمال اللغوي في التواصل الإنساني،حيث تقوم هذه النظرية على مبدأ أساسي هو أننا عندما نتكلم فنحن بصدد إنجاز أفعال في الواقع.

- تنوع أصناف الفعل الكلامي في الديوان؛من إخباريات وتوجيهيات وإلتزاميات وتعبيريات وإعلانيات ،ولكن الحضور الأوفر كان للإخباريات والتوجيهيات،نظرا لكون ديوان "**أوراق الخريف**"سجل أحداث ووقائع مختلفة،في حين أن الشاعر "**محمد الحلوي**" استعمل استراتجيات توجيهية متنوعة متمثلة في الإستفهام والأمر والنداء والنهي وانسجمت تلك الإستراتجيات مع السياقات المختلفة التي وردت فيها،أما الإلتزاميات فقد كثر ورودها في الديوان نظرا لإلتزام الشاعر بالقيام بأفعال في المستقبل،أما التعبيريات فقد تنوعت بتنوع المواقف النفسية التي عبر عنها الشاعر،أما الصنف الأخير من الأفعال الكلامية (الإعلانيات) فلم يكن لها حظ وافر في الديوان فقد وردت في مواضع قليلة جدا ،وربما يرجع ذلك لما يتميز به هذا النوع من الأفعال،الذي يقتضي عرفا غير لغوي.

- تنوع الأغراض والقوى الإنجازية للأفعال الكلامية الواردة في المدونة بحسب المقام وسياق الكلام.

- خرجت الكثير من الأفعال الكلامية في الديوان عن قوتها الإنجازية المباشرة إلى معان إنجازية غير مباشرة بحسب المقام الذي وردت فيه.

- عمد الشاعر إلى إحداث التغيير في المتلقي والتأثير فيه عن طريق الأفعال التأثيرية (النصح والإرشاد والتوجيه وإنهاض الأمة والتحفيز،...)وهذا يدل على أن الحلوي كان حريصا على نجاح أغراضه المقصدية وتحقيق التأثير المطلوب.

- أبدع الشاعر في نقله مقاصده ومعانيها وأغراضه الشعرية بلغة تتراح بين التصريح والتلميح ، فتارة تكون تراكيبه مباشرة في أداء معانيها، وتارة تكون تلميحية تخفي مقاصد يتوصّل إليها القارئ باستدلالات عقلية، تقوده إليها تراكيب اللغة وآلياتها الموظفة ، مما يبرز بوضوح قدرة الشاعر في التحكم بلغته وإبداعه وتوجيهه بحسب مقاصده التي يريد وسياقات التعبير التي وضع نفسه فيها .

- فالخطاب الشعري لمبدعنا "محمد الحلوي" يحفل بكثير من مظاهر اللغة التي تكشف بلاغته وقدرته الإبداعية ، تحتاج فقط لمن يحللها ، ويتدارسها ، بمناهج لغوية ونقدية أخرى ، وعليه فإننا نعتبر هذا الديوان بحاجة لمزيد دراسات وبحوث تبحث في خصائص أسلوب الشاعر، وبلاغته ، وتدرس الصورة الشعرية لديه، فالتراكيب في الديوان مَلْأَى بقضايا اللغة ، وتمثّل أرضية خصبة للبحث والتقصي والتحليل.

نرجو أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث العلمي والإحاطة ولو بجزء بسيط بجوانب هذا الموضوع، وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد.

قائمة المصادر والمراجع

أولا –الكتب العربية:

1–أحمد المتوكل،آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي،منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الرباط،ط1،1993.

2–بهاء الدين السبكي،عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تحقيق عبد الحميد الهنداوي،ج1،المكتبة العصرية،بيروت،ط.1،2003

3–جواد ختام ،التداولية أصولها واتجاهاتها،دار كنوز المعرفة،عمان،ط.1،2016

4–حافظ إسماعيل علوي،التداوليات علم استعمال اللغة،عالم الكتب الحديث،الأردن، ط.2،2014

5–حمزة لكحل،تداولية المجاز في كتاب نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه، عالم الكتب الحديث،ط.1،2019

6–خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،ط.1،2009

7–خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة للنشر،الجزائر،ط2، 2006.

8–ذهبية حمو الحاج،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب،دار الأمل،تيزي وزو،ط2، 2005 .

9–سيد هاشم الطبطبائي،نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب،مطبوعات جامعة الكويت،الكويت،(د ط)،.1994

10–شكري المبخوت،دائرة الأعمال اللغوية مراجعات ومقترحات،دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت–لبنان،ط.1،2010

11–صابر الحباشة،لسانيات الخطابالأسلوبية والتلفظ والتداولية،دارالحوار،سوريا، ط1،2010.

12–صلاح إسماعيل عبد الحق،التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد،دار التنوير،

بيروت،،ط.1،1993

13-عبد الهادي بن ظافر الشهري،استراتجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية،دار الكتاب الجديدة المتحدة،بيروت-لبنان،ط1،2004..

14-أبو بكر العزاوي،اللغة والحجاج ،الدار البيضاء،ط1،2006.

15-علي محمود حجي الصراف،في البراجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي،مكتبة الآداب،القاهرة،ط.1،2010

16-العياشي أدراوي،الإستلزام الحواري في التداول اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع قوانين الظابطة لها،منشورات الإختلاف، الجزائر،ط.1،2011

17-محمد الحلوي،ديوان أوراق الخريف،وزارة الأوقاف والشؤؤون الإسلامية، المغرب، (د ط)،.1996

18-محمود أحمد نحلة،آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية،(د ط)،.2002

19-محمود عكاشة،النظرية البراجماتية اللسانية(التداولية):دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ،مكتبة الآداب،القاهرة،ط.1،2013

20-مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب،دار الطليعة،بيروت،ط.1،2005

21-نعمان بوقرة،المدارس اللسانية المعاصرة،مكتبة الآداب،القاهرة،(د ط)،(د ت).

ثانيا-الكتب المترجمة:

22-آن ريبول،جاك موشلار،التداولية اليوم علم جديد في التواصل،تر:سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني،مراجعة لطيف زيتوني،دار الطليعة ،بيروت،ط.1،2003

23-جاك موشلار،آن ريبول،القاموس الموسوعي للتداولية،تر:مجموعة من الأساتذة والباحثين من الجامعات التونسية باشراف عزدين المجذوب،منشورات دار سيناترا،تونس، (د ط)،.2010

24-جورج يول،التداولية،تر:قصي العتابي،دارالعربية للعلوم،الرباط،ط.1،2010

25-جون أوستن،نظرية أفعال الكلام العامة،كيف ننجز الأشياء بالكلام،تر:عبد القادر قنيني،إفريقيا الشرق،(د ط)،.2010

26-جون سيرل،العقل واللغة والمجتمع،الفلسفة في العالم الواقعي،تر:سعيد الغانمي،الدار العربية ،بيروت،ط.1،2006

27-الجيلالي دلاش،مدخل إلى اللسانيات التداولية،تر:محمد يحياتن،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،(د ط)،.1992

28-دومينيك مانغو،المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب ،تر:محمد يحياتن، منشورات دار الإختلاف،الجزائر،ط.1،2008

29-فيليب بلانشيه،التداولية من أوستن إلى غوفمان،تر:صابر الحباشة،دار الحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية-سوريا،ط2007،1.

ثالثا-المجلات والدوريات:

30- حكيمة بوقرومة،دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم،مقاربة تداولية، مجلة الخطاب ،دار الأمل،جامعة مولود معمري،تيزي وزو،العدد الثالث،.2008

31- عبد الرحمان مرواني،ترجمة الفعل الكلامي في الخطاب القرآني في ضوء نظرية أفعال الكلام،دراسة تحليلية مقارنة لثلاث ترجمات،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة،العدد 51،جوان .2019

32-العيد جلولي،نظرية الحدث الكلامي من أوستن إلى سيرل،مجلة الأثر،العدد الخامس،أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،الجزائر.

33-ملاوي صلاح الدين،نظرية الأفعال الكلامية في البلاغة العربية،مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية،جامعة بسكرة،العدد 04،جانفي.2009

34- نصيرة غماري،نظرية أفعال الكلام عند أوستن،مجلة اللغة والأدب،جامعة الجزائر،العدد 17،جانفي .2006

35- يسمينة عبد السلام،نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن،مجلة المخبر،جامعة بسكرة،الجزائر،العدد 10،2014.

رابعا-الرسائل الجامعية:

36-آمنة لعور،الأفعال الكلامية في سورة الكهف،دراسة تداولية،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستيرفي الأدب،جامعة منتوري،قسنطينة،2010-2011.

37- أحلام صولح،أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه ،دراسة تداولية،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير ،جامعة الحاج لخضر،باتنة، 2012-2013.

فهرس

الموضوعات

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول:نظرية الأفعال الكلامية :المفهوم والنشأة

تمهيد.....6

1-مفهوم الفعل الكلامي.....7

2-أفعال الكلام عند أوستن.....8

2-1-الملفوظات الخبرية والملفوظات الإنجازية.....8-9

2-1-1-شروط الملائمة.....9-10

2-1-2-أنواع الأفعال الإنجازية.....10

2-2- مفهوم الفعل الكلامي عند أوستن.....11

2-3-أصناف الأفعال الكلامية عند أوستن.....13

2-3-1-أفعال الأحكام.....13

2-3-2-أفعال القرارات.....13

2-3-3-أفعال التعهد.....13

2-3-4-أفعال السلوك..... 13

أفعال المعروضات.....14

3-أفعال الكلام عند سيرل.....14

3-1-مرحلة الفعل الكلامي المباشر.....15

3-1-1-تعديل تقسيم أوستن.....15

3-1-2-توسيع الفعل الكلامي.....16

3-1-3-شروط الملائمة عند سيرل.....16-17

3-1-4-الأسس المنهجية لتصنيف الأفعال الكلامية.....19

3-1-5-تصنيف سيرل للأفعال الكلامية.....19

3-1-5-1-الإخباريات.....20

3-1-5-2-التوجيهيات.....20

3-1-5-3-الإلتزاميات.....20

3-1-5-4-التعبيريات.....20

3-1-5-5-الإعلانيات.....21

3-2-مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر.....21-23

الفصل الثاني:الأفعال الكلامية في ديوان أوراق الخريف"تحليل من منظور رؤية سيرل"

تمهيد.....26

1-الإخباريات.....27-33

2-التوجيهيات.....34-51

3-الإلتزاميات.....52-57

4-التعبيريات.....57-63

5-الإعلانيات.....64-66

خاتمة.....67-69

قائمة المصادر والمراجع.....70-74

فهرس الموضوعات.....75-77

الملخص:

يعد البحث في الأفعال الكلامية بحثا في صميم التداولية –بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة للأفعال الكلامية–لذا جاءت هذه الدراسة لتهتم بأفعال الكلام في ديوان أوراق الخريف لمحمد الحلوي أحد أهم شعراء المغرب العربي.

فسعى هذا البحث إلى الكشف عن البعد التداولي في الخطاب الشعري لمحمد الحلوي،عن طريق استخراج الأفعال الكلامية وتبيين أنواعها وأغراضها وقوتها الإنجازية ومقصديتها الخطابية ،وذلك بالإعتماد على تصنيف جون سيرل للأفعال الكلامية،وهي:الإخباريات، التوجيهيات، الإلتزاميات، التعبيريات، الإعلانيات.

الكلمات المفتاحية:الأفعال الكلامية،القوة الإنجازية،الغرض الإنجازي،الفعل التأثيري،الغرض التداولي،المقصدية الخطابية .

The research in speech verbs is a research at the core of pragmatics . Indeed pragmatics in its first inception was synonymous with speech verbs - so this study came to be concerned with speech verbs in the Diwan of "awrakEl kharif" "Autumn Leaves" by Muhammad al-Hilwi, one of the most important poets of the Maghreb.

This research sought to reveal the pragmatic dimension in the poetic discourse of Muhammad Al-Helwi by extracting speech verbs and showing their types, purposes, achievement power and rhetorical intent, based on John Searle's classification of speech verbs, which are: informatives, directives, Obligations, Expressions, ads

. Keywords: speech verbs, executing power, executing purpose, effective action, pragmatic purpose, rhetorical intentionality.